

محمود عبد العزيز

الساحر



نادر عدلى

مقدمـــة

محمود عبد العزيز فنان مثل البحر : صاخب .. متجدد .. جميل .

استوقفني هذا الوصف الذي كتبته في مقدمة حوار صحفي أجريته معه في مارس ١٩٩٢ ، ووجدت أنه مدخل صحيح لقراءة مشواره وأعماله ، وتطوره كممثل يتمتع بقدر هائل من الحضور ، وتلقائية الأداء التي أكسبت أدواره - خاصة في مرحلة النضج - هذه الحيوية والبهجة التي تمثل كلمة السر في تميزه كفنان له خصوصيته وتفرده في أسلوب الأداء ، وطرق تجسيد وتقمص الشخصيات.

قبل إعداد هذا الكتاب - الدراسة سألته : لماذا أصبحت ممثلاً ؟

ثم أكن أنتظر إجابة شافية أو دقيقة أو مقنعة ، فلا أظن أن هناك ممثلاً لديه سبباً أو تفسير لذلك ، سوي أن بداخله موهبة ألحت عليه ، وجعلته متيماً أو عاشقاً لفن التمثيل .. وقد أجابني قائلاً: " كان التمثيل حلماً من أحلام يقظتي ، وشعرت أن بداخلي شحنه عالية جداً تجعلني أقلد الآخرين .. وعندما أفعل ذلك أجد أسرتي تلتف حولي ، وأشعر أني ولداً متميزاً " .. أنها إجابة رغم بساطتها تضعنا أمام تفسير مريح وصادق .

تخرج محمود عبد العزيزفي كلية الزراعة ، وأشبع هوايته ، أو حاول إخراج "الشحنة" التي بداخله بالتمثيل في مسرح الجامعة .. وبعد التخرج سبق القطار الذي حمله من الإسكندرية - حيث ولد وعاش - إلي القاهرة ، واتجه مباشرة إلي ماسبيرو - مبني التليفزيون الشهير - قاصداً هذا المخرج الذي أخرج احدي مسرحيات الجامعة ، ولكن المخرج صارحه بأنه : ضل الطريق ؟ .. وعاش صاحبنا أياماً سوداء - حسب تعبيره - وقرر أن يترك مصر كلها ، وسافر .. وما هي إلا بضعة أشهر، حتي عاد للجامعة مرة أخري ليمارس التمثيل في مسرحها ، وفي نفس الوقت يحصل علي درجة الماجستير في تربية النحل .. وفي مسرح الجامعة إلتقطة مخرج آخر : نور الدمرداش ، وعمل معه

كمساعد مخرج في التليفزيون ، ثم منحه فرصة كبيرة كممثل جديد في مسلسل " الدوامة " .. وهذه المرة : عرف الطريق الصحيح .

يمتد مشوار محمود عبد العزيز الفني ليشمل : ٩٠ فيلماً ، و١١ مسلسل ، و٣ مسرحيات .. وتبدأ رحلته مع التمثيل عام ١٩٧٢ ، ولعب أول بطولة سينمائية عام ١٩٧٥ في دور ضابط الطيران الذي أصيب في حرب أكتوبر في فيلم (حتى آخر العمر) .. وبعد ذلك انطلق في ما راثون طويل وسريع من فيلم إلي أخر ، حتى حقق في ١٠ سنوات ما يقرب من ٥٠ فيلماً ، أنها مرحلة الانتشار وأدوار فتي الشاشة الوسيم .. ثم كانت مرحلة " الممثل - النجم " التي حقق فيها مجموعة من الأدوار المتميزة في أفلام جيدة وناجحة فنياً وجماهيرياً مثل : العار، الشقة من حق الزوجة ، الصعاليك ، إعدام ميت ، والبريء.. وقد شهدت هذا المرحلة مشاركته في أفلام مع كبار نجوم السينما مثل: نور الشريف وأحمد زكي ويحيي الفخراني وحسين فهمي .. ولعل ثلاثية محمود أبو زيد - علي عبد الخالق (العار - الكيف - جري الوحوش) ، كانت علامة متميزة لهذه المرحلة .. ويصل في المرحلة الثالثة إلي قمة النضج ، محققاً أفلام " فانتازيا " رأفت الميهي (السادة الرجال - سمك لبن تمر هندي - سيداتي آنساتي) ، ويحقق ذروة تألقه كممثل مبدع وكبيرمع شخصية الشيخ حسني في فيلم " الكيت كات " ، ليلعب بعد ذلك شخصيات ما كانت لتحلق بدون أسلوبه الفذ في الأداء ، والتي توجت في أفلام مثل : " القبطان " و " الساحر " .

تعامل محمود عبد العزيز في أفلامه مع ٤٥ مخرجاً من بينهم ٢٤ مخرجاً في عمل واحد فقط، وكان علي عبد الخالق هو أكثر المخرجين الذين تعامل معهم (٨ أفلام) ، ثم يحيي العلمي (٦أفلام) ، ولكنه قدم مع هذا المخرج الأخير مسلسل " رأفت الهجان " في ٣ أجزاء ، وهذا العمل أكسب نجمنا الكبير شعبية هائلة ، وبلغت شهرته الأفق في الدراما التليفزيونية .

أن محمود عبد العزيز هو أحد نجوم السينما المصرية الكبار بحق ، وعن جدارة .. فقد أضاف لفن الأداء والتمثيل هذه اللمسة السحرية التي أضفت علي شخصياته البهجة والحيوية ، وهي لمسة لا يمتلكها إلا عدد محدود من الفنانين الموهوبين، وأصحاب الحضور الطاغ .. لقد طوع محمود عبد العزيز أصعب الشخصيات لأسلوبه وإحساسه الخاص ، وأضفي عليها حميميه جعلتها قريبة من الناس ، وتتحرك بينهم ، فكان نجاحه الكبير .. أنه ممثل فذ بكل المقاييس .

***



حتى آخر العمر

الفصل الأول

حياة محمود عبد العزيز ..
"ودوامة" البدايات

ولد محمود عبد العزيز في ٤ يناير ١٩٤٦ ، بأحد الأحياء الشعبية " الورديان " بمدينة الإسكندرية ، من أسرة ميسورة الحال ، تنتسب للطبقة المتوسطة ، وكان والده يعمل تاجراً في مدينة العامرية .. وبعد أن أنهي مرحلة الدراسة الثانوية ، التحق بكلية الزراعة - جامعة الإسكندرية .. وكانت تراوده أحلام أن يكون ممثلاً ، ومنذ أول أيام الدراسة الجامعية راح يسأل عن مسرح الكلية ، وفريق التمثيل ، وقد أنتظم في العمل بهذا المسرح طوال سنوات الدراسة ، ونجح في أن يلفت الأنظار كممثل ، واكتسب شيء من الخبرة التي جعلته مخرجاً لمسرحية أو أكثر .. وفي هذا الوقت كانت فرق التمثيل بالجامعات تستعين بمخرجين محترفين من القاهرة لدعم أنشطة المسرح الجامعي .. ومرت السنوات وتخرج في كلية الزراعة ، وظل حلم التمثيل يطارده ، فسافر إلي القاهرة ، وذهب إلي مبني التليفزيون ، والتقي بمخرج تليفزيوني سبق أن أخرج له مسرحية بالجامعة ، وتوهم أن هذا المخرج سوف يمنحه فرصة العمل في التليفزيون ، ولكن قابله بفتور غير متوقع ... وفي أثناء تواجده مع المخرج ، دخل الغرفة الممثل والمخرج رشوان توفيق ، ونظر إلي محمود عبد العزيز وسأله : أنت بتمثل يا أستاذ ؟ .. وقبل أن يرد قال المخرج : لا يا رشوان ده ضيف عندي ! .. وأصيب صاحبنا بحالة من الإحباط ، وعاش يوماً عصيباً ، ثم عاد إلي الإسكندرية ولم يعد يفكر إلا في الهجرة أو السفر خارج مصر ... بعد أن فشلت أول محاولة في تحقيق حلم أن يصبح ممثلاً .

قرر محمود عبد العزيز التقدم بأوراق طلب الهجرة إلي السفارة الأمريكية ، وبعد ستة أشهر جاءت الموافقة ... ولكنه تردد في تنفيذ القرار الذي اتخذه في لحظات إحباط وغضب ، وفي نفس الوقت رفضت أسرته الأمر تماماً ، وحاصرته نصائح الأصدقاء والزملاء ألا يفعل .. وبالفعل تراجع عن فكرة الهجرة ، واكتفي بفكرة وقرار السفر إلي أوروبا والعمل هناك لفترة .. ومن ميناء الإسكندرية حملته سفينة إلي اليونان ، وانتقل منها إلي ايطاليا ، ثم إلي النمسا حيث عمل في بيع الجرائد (كما كان يفعل عشرات المصريين في ذلك الوقت) .. ولم تستمر هذه الرحلة طويلاً بعد أن عاني من برودة الجو حيث كان يقف لساعات طويلة في أحد الميادين في درجة حرارة تحت الصفر،

وأيضا عاني من " الوحشة " والحنين إلي الأسرة ، فلا ننسي أنه الشاب الذي لم يغادر حي الورديان ، ومدينة الإسكندرية حتى تخرج في الجامعة .. وعاد إلي مصر .

بعد العودة ، سقطت أوراق الهجرة والسفر من مفكرته .. وانتظم بالعمل في " معهد بحوث وقاية النباتات " ، وبدأ الدراسات العليا بجامعة الإسكندرية ، ونجح في نيل درجة الماجستير في " تربية النحل " .. وفي ذات الوقت انضم إلي فريق منتخب الجامعة المسرحي ، وتم الإعداد لتقديم أحدي المسرحيات ، وتم اختيار المخرج والممثل الشهير نور الدمرداش لإخراج المسرحية .. وشاءت الصدف ألا يكون بالمسرحية دوراً يناسبه ، فعمل كمساعد مخرج .. ورغم ذلك أكتشف نور الدمرداش بعين خبير أن مساعده في إخراج المسرحية يملك مقومات وحضور ممثل جيد ، وكان الدمرداش في ذلك الوقت هو أشهر مخرج تليفزيوني ، ويطلق عليه " ملك الفيديو " .. وقد اختار محمود عبد العزيز ليلعب دور ضابط مخابرات مصري في مسلسل " كلاب الحراسة " .. وكانت هذه هي البداية.

لفت محمود عبد العزيز الأنظار من خلال هذا المسلسل ، وطلبه أكثر من مخرج للعمل في مسلسلات أخري ، ولكن نور الدمرداش بوصفه مدير عام مراقبة التمثيليات بالتليفزيون ، كان " يشطب " علي أسمه عند الترشيح لأي عمل .. وقال له أن العمل في " كلاب الحراسة " كان مجرد اختبار له أمام الكاميرا ، و أنه يدخره لعمل أكبر وأهم .

أنتقل الممثل الشاب إلي الحياة في القاهرة ، واستمر مع نور الدمرداش حيث عمل معه مساعد مخرج في ثلاثة مسلسلات أنتجت لحساب السعودية ، وصورت بمسرح الجيب .. وبعد بضعة أشهر ، بدأ تصوير مسلسل " الدوامة " بطولة نادية الجندي ومحمود ياسين ، وصدق وعد المخرج الكبير حيث وضع الممثل الشاب في أول طريق النجاح بهذا العمل الذي يمثل بداية قوية له .. وعرض " الدوامة " في شهر رمضان ١٩٧٤ ، ثم أعيد عرضه في العام التالي بسبب نجاحه الكبير .

تزامن أول ظهور سينمائي لمحمود عبد العزيز مع عرض المسلسل ، فقد رشحه محمود ياسين (الذي ارتبط معه بصداقة أثناء تصوير " الدوامة ") للاشتراك في فيلم " غابة من السيقان " الذي يلعب بطولته مع ميرفت أمين ونيللي ويخرجه حسام الدين مصطفي ، حيث أسند له دوراً صغيراً ، ولكن هذا الفيلم لا يكاد يذكر في مشوار محمود عبد العزيز ... أيضا دور صغير آخر لعبه في فيلم " يوم الأحد الدامي " إخراج نيازي مصطفي وبطولة رشدي أباظة ونور الشريف ، وقد عرض هذا الفيلم تجارياً بعد فيلم " الحفيد " الذي يمثل أول بداية حقيقية في السينما لمحمود عبد العزيز ، رغم أنه قد صور قبل " الحفيد " .

كانت أول بطولة سينمائية وضعت محمود عبد العزيز علي أول طريق النجومية في فيلم " حتى آخر العمر " الذي عرض في ليلة الاحتفال بانتصار حرب أكتوبر (٥ أكتوبر ١٩٧٥) ، وهو يعد الفيلم الخامس الذي قدمته السينما عن انتصار أكتوبر خلال عامي ١٩٧٤- ١٩٧٥ .. وبعد هذا الفيلم قفز الممثل الشاب من مرحلة البدايات إلي مرحلة أخري أصبح فيها أحد فتيان الشاشة .. ولكن عام ١٩٧٥ بالتحديد شهد نشاط كبير تمخض عن المشاركة في أربعة أفلام يصفها محمود عبد العزيز نفسه بأنها أشبه بالتجارب أو التعارف مع الوسط السينمائي ، حيث شارك بثلاثة أدوار صغيرة في أفلام : " حب علي شاطئ ميامي " إخراج حلمي رفله ، و"كفاني يا قلب " إخراج حسن يوسف ، و " ابنتي والذئب " إخراج سيد طنطاوي .. والأفلام الثلاثة كانت بطولة شمس البارودي وحسن يوسف ، وتم تصويرها قبل عرض فيلم " حتى آخر العمر " ، ولكن تأخر عرضها لعامي ١٩٧٦- ١٩٧٧ .. أما الفيلم الرابع فكان بطولة مطلقة ، ولكنه فيلم بائس بعنوان " شيطان الجزيرة " تم تصويره بين قبرص ودمشق ، وشاركت في بطولته يسرا ، وكان إنتاج سوري - قبرصي .. وعن هذا الفيلم يقول محمود عبد العزيز في حديثه معي : " كان أسمي قد بدأ يتردد كبطل سينمائي ، وقرأت سيناريو الفيلم فوجدته عملاً بوليسياً يقوم علي المغامرات ، فوافقت علي تمثيله .. ولكني فوجئت بان

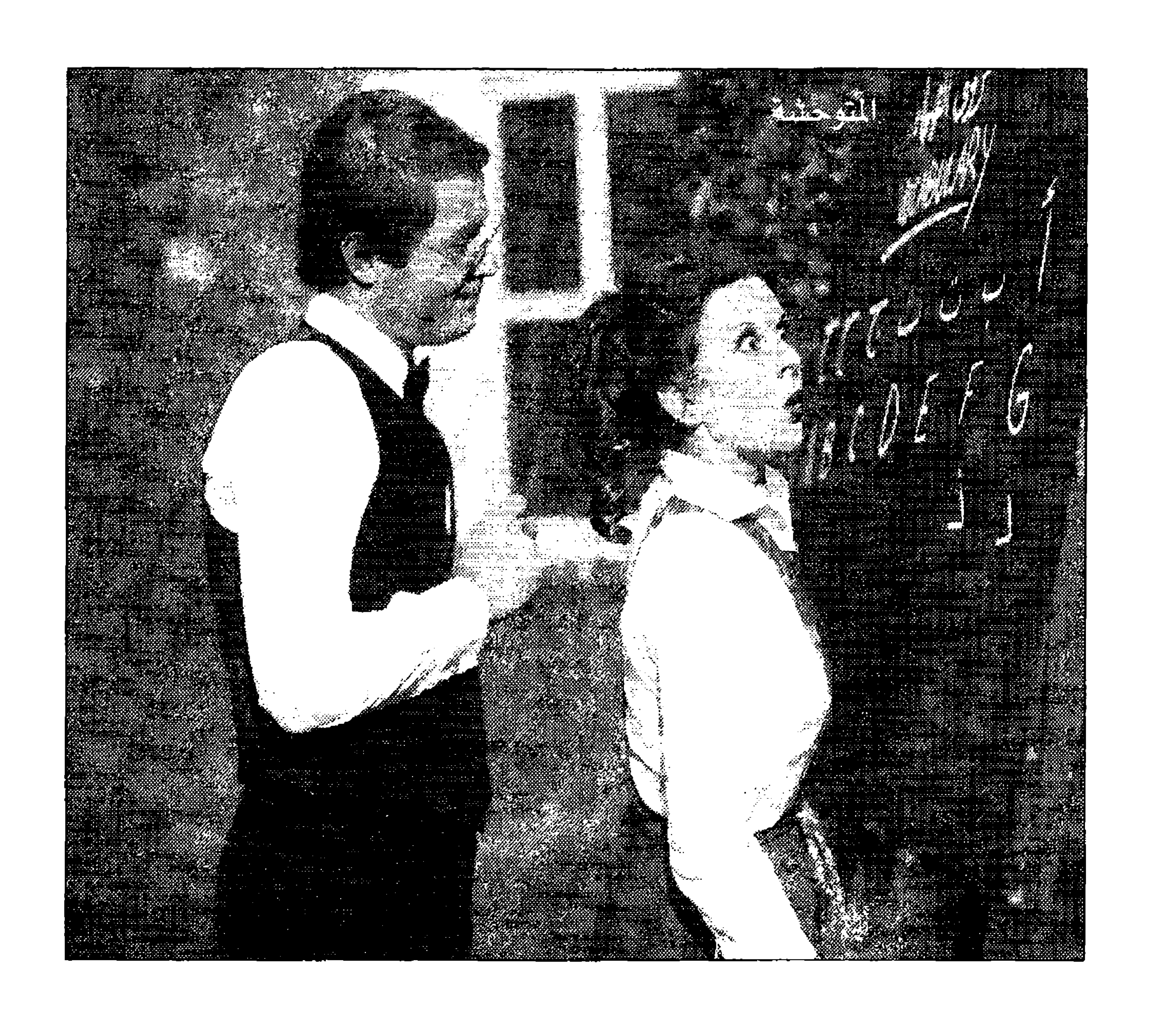
التصوير يتم في أجواء غريبة وشديدة التوتر والقلق ، وأن الفيلم انتقل بين أثنين من المخرجين ، وتغيرت جهة إنتاجه أكثر من مرة أثناء التصوير .. و أمتد التصوير لأكثر من عشرة أسابيع .. ولم أستطيع الاستمرار فرفضت عمل الدوبلاج .. و ستجد أن الفيلم تم عرضه بصوت ممثل أخر ... وفي أواخر عام ١٩٧٥ شارك محمود عبد العزيز في مسلسل " اللقيطة " إخراج إبراهيم الشقنقيري .. وقد توقف بعد ذلك عن العمل في التليفزيون لعدة سنوات ، وتفرغ للعمل السينمائي .

استغرقت مرحلة البداية وإثبات الذات في عالم التمثيل ٤ سنوات كاملة (١٩٧٢- ١٩٧٥) ، انتقل خلالها محمود عبد العزيز من الإسكندرية مدينته إلي القاهرة بعد أن احتضن موهبته المخرج الكبير نور الدمرداش ومنحه الفرصة في المسلسل الشهير " الدوامة " ، تلك الفرصة التي اعتقد محمود عبد العزيز أنها لن تأت أبداً بعد أن ذهب لأحد المخرجين التليفزيونيين (محمد فاضل) ، الذي لم ير فيه هذه الموهبة .. واشترك الممثل الشاب في أعمال عديدة تليفزيونيه وسينمائية ،من اجل التواجد ، حتى جاءت الفرصة الثانية و الأهم ، و التي انتقلت به نحو البطولات السينمائية ، وكانت من خلال المنتج رمسيس نجيب وفيلم " حتى آخر العمر " .

تزوج محمود عبد العزيز مرتين ، وأنجب من زوجته الأولي " جيجي " ولدين هما محمد وكريم، وكلاهما علي علاقة بعالم التمثيل والفن .. والزوجة الثانية هي مذيعة التليفزيون " بوسي شلبي "

هذه أهم ملامح حياة محمود عبد العزيز التي تلقي الضوء علي دراسته وثقافته وأسرته وحياته الشخصية ، وكيف بدأ مشواره مع التمثيل حتى أصبح أحد نجوم السينما الكبار .

***



الفصل الثاني

رحلة الفتى الوسيم مع النجومية

شيء من التوفيق ، وحسن الطالع أن يتصدر فيلم " الحفيد " إخراج عاطف سالم قائمة أفلام محمود عبد العزيز، فهو يمثل مدخل جيد لقراءة مشوار هذا الفنان .. صحيح أن الشخصية التي لعبها لا تحتل مساحة كبيرة علي الشاشة ، ولكنها تبقي طوال الأحداث حاضره في هذه الدراما الأسرية المسلية ، والتي جاءت بمثابة جزء ثاني لفيلم " أم العروسة " الذي يعد من أهم كلاسيكيات السينما المصرية .. وقد لعب شخصية المهندس زوج الابنة الكبرى (مني جبر) ، وكان أبطال الفيلم : عبد المنعم مدبولي وكريمة مختار ونور الشريف وميرفت أمين .. و قد جاءت مشاركته بالعمل بترشيح من المنتج محمد فرج الذي قدمه للمخرج عاطف سالم .. أما أهمية اشتراك محمود عبد العزيز بالفيلم ، فترجع إلي نجاحه جماهيرياً ونقدياً .

وفي هذا الوقت ، كان المنتج رمسيس نجيب قد قرر إسناد بطولة فيلم " حتى آخر العمر " لوجه جديد ، وأرسل في استدعاء محمود عبد العزيز بعد أن شاهد بعض حلقات مسلسل " الدوامة " .. وفي الموعد المحدد وجد الممثل الشاب ٤ شخصيات تنتظره هم : ثلاثة شخصيات من كبار ضباط سلاح الطيران ، ومدير التصوير وحيد فريد ، وكان اللقاء أشبة بكشف الهيئة - حسب تعبير محمود عبد العزيز - وانتهي اللقاء بالموافقة علي إسناد دور " الضابط الطيار " للممثل الشاب .. وبعد أيام قليلة بدأ التصوير ، فقد كان من المقرر عرض الفيلم الذي تدور أحداثه حول حرب أكتوبر في الذكري الثانية للانتصار ، وهذا ما حدث فعلاً .

أحداث " حتى آخر العمر " تدور حول ضابط طيار يتزوج من فتاه أرستقراطية ، ثم يصاب في أحدي العمليات العسكرية أثناء الحرب ، ويصبح غير قادر علي الحركة ، ويعيش ظروف نفسية سيئة لإحساسه بأنه يظلم زوجته الشابة باستمرار الزواج بينهما من ناحية ، وبين شكوك تطارده من ارتباطها بشخص أخر كان تعرفه قبل زواجهما .. وكان الفيلم إنتاجياً وفنياً من أفضل الأعمال التي قدمت مشاهد عبور قناة السويس ، واقتحام خط بارليف .. ويقول الناقد سمير فريد في مقاله عن

الفيلم : " وقد نجح أشرف فهمي في أخراج فيلم جيد من الناحية الحرفية ، واستطاع أن يقدم للسينما المصرية وجها جديداً سوف يصل إلي القمة في أسرع وقت ، وهو محمود عبد العزيز الذي يجمع بين مزايا العديد من الممثلين الحاليين ، ويفوقهم شباباً " .

وهذا ما حدث بالفعل ، حيث أنتقل محمود عبد العزيز إلي أدوار البطولة المطلقة ، وأصبح من فتيان الشاشة.. فقد أدي النجاح الجماهيري الكبير لفيلم "حتي آخرالعمر " إلي تهافت المنتجين والمخرجين علي هذا الوجه الجديد التي كانت السينما - فيما يبدو - في حاجة إليه ، فلعب بطولة١٣ فيلماً خلال عامي ١٩٧٧- ١٩٧٨ .

فيلم " وجها لوجه " إخراج أحمد فؤاد ، وهو ثاني بطولة لمحمود عبد العزيز ، وشارك في تمثيله : سهير رمزي و مصطفي فهمي .. وهو من أفلام الحركة والمغامرات الجيدة ، والتي كانت لا تقدمها السينما في السبعينات إلا من خلال نجوم لهم جماهيرية مما يعني أن النجم الشاب أصبح له تواجد ملموس .. وقد لعب دور رائد شرطة يجد نفسه في مواجهه مع شقيقة الذي يعمل في تهريب الآثار .. في العام التالي قدم محمود عبد العزيز مع أحمد فؤاد فيلم آخر بعنوان " إمرأة في دمي " عام ١٩٧٨ مع سهير رمزي و مصطفي فهمي ايضا .. ومرة أخري يدور حول فتاة علي علاقة بشقيقين دون أن تعرف ، وفي ليلة زفافها علي الأخ الأكبر يتخلف عن الحضور لإنقاذ أخيه الذي أصيب في حادثة ، فتتزوج من الأخ الأصغر .. وتمضي الأحداث في إطار من الميلودراما حيث يتورط الأخ الأصغر في عصابة مخدرات ويموت ، ويتزوج الشقيق الأكبر من الفتاة .. وهو فيلم لا يمثل أي أضافه لمحمود عبد العزيز .

ومع المخرج أحمد فؤاد قدم محمود عبد العزيز فيلمين أخرين في منتصف الثمانينات أكثر قيمة وأهمية وهما : " بيت القاصرات " ١٩٨٤ ، والذي شارك في تمثيله سماح أنور ومحسنة توفيق ، وتدور احداثه في إطار إجتماعي لا يخلو من كوميديا ، ومأخوذ عن سيناريو محكم للمؤلف أحمد

عبد الوهاب ، ويصور بائعة متجولة تودع الإصلاحية ، وتعاني من تزمت المديرة ، وتحب سائق تاكسي يتمتع بخفة ظل وجدعنه أبن البلد .. وفكرة الفيلم كما يصفها الناقد مدحت محفوظ في كتابة " دليل الأفلام " : " فيلم قوي جداً عن السادية الاجتماعية التى ينظر بها الناس والسلطات لهؤلاء النزلاء في الإصلاحيات ، والتي تقودهم هي نفسها للانحراف الحقيقي " .. وقد لعب محمود عبد العزيز دوره بتفوق واضح في سيطرته علي تعبيراته وأدائه الكوميدي المرح والساخر .

والفيلم الرابع " الحدق يفهم " مع هالة فؤاد وأمين الهنيدي ، ويصور قصة قاطع طريق أو شقي ينتحل شخصية شيخ طيب ليحتال علي قرية ، ويأخذ تبرعات من أجل إنقاذ قرية مجاورة جرفتها السيول .. وفكرة الفيلم جريئة تنتقد الفقراء الذين يقعون في فخ المتاجرين باسم الدين لاستغلال طيبتهم وإيمانهم .. وادي محمود عبد العزيز شخصية قاطع الطريق الذي ينتحل شخصية الشيخ بمقدرة ممثل موهوب يملك من براعة التنوع في الأداء والإقناع الكثير .

من هنا، فأن تجربة محمود عبد العزيز مع المخرج أحمد فؤاد من خلال أربعة أفلام : وجها لوجه - امرأة في دمي - بيت القاصرات - الحدق يفهم .. كانت تجربة متطورة واستفادت من موهبة محمود عبد العزيز بتقديم أربعة شخصيات وأدوار مختلفة .

ترسخ أقدام محمود عبد العزيز كبطل سينمائي في ثالث بطولة له بفيلم " طائر الليل الحزين " إخراج يحيي العلمي ، وهو المخرج الذي يشغل مساحة مهمة في مشوار محمود عبد العزيز حيث قدم معه سينمائياً ٦ أفلام خلال ١٠ سنوات ، ويحتل المرتبة الثانية كأكثر مخرج تعاون معه سينمائياً، بالإضافة إلي أنه مخرج مسلسل " رأفت الهجان " الذي وصل بنجومية وشعبية وأداء محمود عبد العزيز إلي ذروة فنية متفوقة للغاية .. وقد تنوعت الأفلام الستة في موضوعاتها وقيمتها الفنية ونجاحها الجماهيري أيضاً .

- " طائر الليل الحزين " ١٩٧٧ ، أول أفلام السيناريست وحيد حامد ، وهو أحد الأفلام التي عالجت قضايا التعذيب ومراكز القوي والتي قدمت بعد ما عرف بثورة التصحيح .. وتدور أحداث الفيلم حول موسيقي شاب يحكم عليه بالإعدام لقتله سيدة ، و لا يستطيع أن يثبت براءته، فقد كان في هذه الليلة في منزل زوجة أحد المسئولين الأمنيين الكبار .. ويهرب الشاب ويلجأ إلي منزل رئيس النيابة (محمود مرسي) ، ويهدده بالقتل إن لم يساعده في إثبات براءته ، حيث كان يقضي هذه الليلة مع امرأة (شويكار) وقت ارتكاب الجريمة .. وتعترف المرأة بصحة ما قاله الشاب ولكنها ترفض الذهاب للتحقيق خوفاً من الفضيحة فهي زوجة طلعت مرجان (عادل أدهم) الذي يعتبر من مراكز القوي ، وعندما يعلم هذا الأخير بالأمر يبدأ في تهديد رئيس النيابة ... فيلم جيد ومتميز لوحيد حامد ويحيي العلمي ، وشهد مباراة في الأداء بين أستاذ التمثيل محمود مرسي والممثل الشاب محمود عبد العزيز .. ويعد الفيلم من الأعمال القوية التي قدمها في بداياته مع البطولة السينمائية .

- " خطايا الحب " ١٩٧٧ ، دراما اجتماعية عادية حول فتاة فقيرة تقبل أن تكون عشيقة لرجل ثري عجوز ، وأيضاً شاب ميكانيكي يكون عشيقاً لامرأة ثرية متقدمة في العمر، يلتقي البطلان الفتاة والشاب ويجمعهما الحب والماضي المشين.. والفيلم يشارك فيه أحمد مظهر ومريم فخر الدين ، وتتخلله بعض المشاهد التمثيلية الجيدة .

- " شاب يرقص فوق النار " ١٩٧٨ ، دراما اجتماعية تجمع بين مشاكل أب توفيت زوجته (عبد المنعم مدبولي) وثلاثة أبناء (محمود عبد العزيز ويسرا وعادل إمام) لكل منهم أخطاءه ونزواته وعلاقاته ، ويكاد ينجرف الولدين في علاقات جنسية ، ولكن يتم انقاذهما ... فيلم استهلاكي تقليدي يتضمن مشاهد كوميدية .

- " قلوب في بحر الدموع " ١٩٧٨ ، ميلودراما صارخة عن فتاة تعمل في فندق لتعول أسرتها الفقيرة ، ويموت أخوها بالسل ، وترفض أم حبيبها زواجه منها ، فيتزوج امرأة ثرية متقدمه في العمر .. الفيلم استهلاكي تقليدي لهواه هذا النوع من الأفلام .

- " تزوير في أوراق رسمية " ١٩٨٤ ، القصة مأخوذة عن مسرحية ايطالية تصور زوج لاثنين تلدان في يوم واحد ، وتموت واحدة وتظل الثانية لا تعرف أي الولدين ابنها الحقيقي .. وبعد سنوات يموت أحد الولدين ، وترفض الأم أن تعرف من كان ابنها الحقيقي .. والفيلم جيد جداً وقامت معالجته على سرد قصصي لطيف ، ويلعب فيه محمود عبد العزيز وميرفت أمين دورين جيدين في أداء انفعالات ومشاعر شخصيتها في مرحلتين مختلفين .. وقد حقق نجاحاً جماهيرياً .

- " خليل بعد التعديل " ١٩٨٧ ، آخر أفلام يحيي العلمي مع محمود عبد العزيز ، وتدور أحداثه في إطار كوميدي حول شاب مجتهد يتطور في عمله حتي يصبح مديراً في أحد البنوك ، وتتغير حياته البسيطة التي يعيش فيها كزوج وأب ، بعد أن يقع في حب سكرتيرته الجميلة ..

وسوف ينتقل بعد ذلك التعاون بين العلمي ومحمود عبد العزيز إلي التليفزيون لتقديم مسلسل " رأفت الهجان " في ثلاثة أجزاء ، ليصبح أحد الأعمال الأهم في الدراما التليفزيونية طوال تاريخها ، ويكسب محمود عبد العزيزنجومية هائلة .. وعموماً فأن العلمي حاله مهمة وخاصة في مشوار محمود عبد العزيز سواء من حيث كم الأفلام (بالاضافة لمسلسل الهجان) أو من حيث التأثير .

نجاح محمود عبد العزيز السريع بعد أن أسندت له أول بطولة سينمائية في فيلم "حتى آخر العمر " ، كان تفسيره الحقيقي أن السينما في مصر أصبحت تبحث عن نجوم جدد ، ولم يعد محمود ياسين وحسين فهمي ونور الشريف يستطيعون أن يقدموا مزيداً من الأفلام التي زاد إنتاجها بقوة في النصف الأول من الثمانينات .. وهنا قفزت نجومية عادل إمام ، وأسندت بطولة أفلام عديدة لنجوم

جدد كان أبرزهم محمود عبد العزيز و أحمد زكي و مصطفي فهمي .. ولكن ما كان يميز محمود عبد العزيز أنه " فتي وسيم " وممثل موهوب ، وبالتالي هو الأقرب لأداء دور البطل الوسيم التقليدي، واقترب من عرش النجوم الثلاثة الكبار .. واذا كان هذا ما حدث فعلاً ، إلا أن كبار مخرجي السينما أدركوا ما يملكه محمود عبد العزيز من موهبة وقدرات حقيقية علي الأداء ، و إضفاء ملامح خاصة وحميمية علي شخصياته .. و لعل فيلم " طائر الليل الحزين " الذي جاء في مرحلة مبكرة في قائمة أفلامه ، و استطاعته الوقوف أمام أستاذ التمثيل محمود مرسي في مشاهد تمثيلية قوية ، ما أكد هذا الأمر .

قدم محمود عبد العزيز أكثر من ٥٠ فيلماً خلال ٩ سنوات (١٩٧٧- ١٩٨٥) ، وهو ما يمثل حوالي ٦٠٪ من أفلامه .. وكان من الطبيعي أن تأت نصف هذه الأفلام من النوع التجاري الإستهلاكي الذي يحفظ للنجم الإستمرارية (هذه النسبة تزيد بكثير عند كثير من نجومنا) .. وهذه في عجالة نماذج من الأفلام التي استفادت من " نجومية " محمود عبد العزيز ، ولكنها لم تضيف لقدراته و موهبته كممثل .

" البنت الحلوة الكدابه " (١٩٧٧) ، كوميدية استهلاكية خفيفة إخراج زكي صالح ، وشارك في تمثيلها : نيللي وسمير غانم وسعيد صالح ، عن فتاه تعمل في عصابة ، وينجح ثلاثة شبان في انقاذها ، وتحب أحدهم ... " مع حبي و أشواقي " (١٩٧٧) ، كوميدية عاطفية بطولة سهير رمزي وإخراج بركات ، حول فتاة مدللة يسرقها حبيبها ، وتلجأ إلي شخص تعرف أنه صحفي بعد ذلك لينقذها ، وتحبه و تكتشف من خلاله أن عمها يعمل مهرباً ! ... " ضاع العمر يا ولدي " (١٩٧٨) ، الفيلم أعادة لفيلم شادية الشهير" المرأة المجهولة " ، بطولة رشدي أباظة و شهيرة و نور الشريف ، ويدور حول أفاق يغرربفتاة وتحمل منه ولكن يدخل السجن ، و ينقذها طبيب من الإنتحار و يتزوجها ، ولكن الأفاق يخرج من السجن و يبتزها ، ويتركها زوجها ، فتقتل الأفاق ليكون وكيل النيابة الذي

يطالب باعدامها هو ابنها (محمود عبد العزيز) .. والفيلم ميلودراما متوسطة القيمة وإخراج عاطف سالم .." عيب يا لولو .. يا لولو عيب " (١٩٧٨) ، عنوان غريب لفيلم ميلودرامي تتخلله بعض الكوميديا ، بطولة نيللي وعزت العلايلي وعادل إمام و محمود عبد العزيز ، يقوم علي سيدة متحررة تترك زوجها وتقيم في شقة ثلاثة عزاب ، وأخرجه سيد طنطاوي .." امرأة بلا قلب "(١٩٧٨) ، مقتبس عن فيلم امريكي وأخرجه ياسين إسماعيل ياسين ، وهو ميلودراما غامضة تميل إلي الرعب ، وتدور حول حماه تسلك كافة السبل للإستحواذ علي ثروة ابنها الميت من أرملته ، و توهمها أن مولودها قد مات،ويصل الأمر إلي حد محاولة قتلها عند أكتشاف أن الحماة - التي لم تراها من قبل- ما هي إلا سيدة أخري أدعت ذلك .. ولعب محمود عبد العزيز دور ابن عم الزوج المتوفي ، و يقف إلي جانب أرملته (سهير المرشدي) .. " حساب السنين " إخراج أحمد السبعاوي ، وشارك في بطولته فريد شوقي وميرفت امين ، وتدور أحداثه في إطار من الميلودراما الاجتماعية حول مظالم صاحب أحد المصانع وقصة حب بين فتي فقير وشقيقة صاحب المصنع .. وقد حقق الفيلم نجاحاً جماهيرياً .

ووسط الأفلام الاجتماعية الخفيفة أو الميلودراما التي قدمها محمود عبد العزيز في سنوات نجوميته الأولي ، شارك في عدد غير قليل من الأفلام المتميزة والتي كشف عن بعض جوانب موهبته الكبيرة في فترة مبكرة ، فبعد فيلمي " حتي آخر العمر " ، و" طائر الليل الحزين " ، جاء فيلم " الشياطين " الذي حصل من خلاله علي أول جائزة في التمثيل (١٩٧٧) ، حيث لعب دور المهندس المثقف وعضو التنظيم الفوضوي الذي يؤمن بنظرية الانتحار ، فهو يري أن كل الأشياء تتساوي وإن الحياة نفسها أكذوبة .. أنها أحدي شخصيات ديستويفسكي في رواية " الممسوسون " التي كانت الرواية الثلاثة التي يخرجها حسام الدين مصطفي عن أعماله بعد فيلمي " الأخوة الأعداء " ، و"سوينا والمجنون " ، وفي هذا الفيلم وقف أمام نور الشريف وحسين فهمي، وخاض مباراة في التمثيل سوف تتكرر بعد ذلك في عدة أفلام مهمة .

وقدم محمود عبد العزيز فيلمين متتاليين مع سعاد حسني في هذه الفترة : " شفيقة ومتولي " ١٩٧٨ ، و " المتوحشة " ١٩٧٩ .. وكان الفيلم الثالث بعد ٩ سنوات " الجوع " ١٩٨٦ ، وسوف نرجيء الحديث قليلاً عن هذا الفيلم .

في فيلم " شفيقة ومتولي " لعب شخصية (دياب) في هذه الحكاية الشعبية الشهيرة بينما لعب أحمد زكي شخصية (متولي) .. ولكن دورهما تقلص تماماً بعد الخلافات التي حدثت بين سعاد حسني ومخرج الفيلم سيد عيسي ، وادي في النهاية إلي اسناد الفيلم للمخرج علي بدرخان الذي قام مع السيناريست صلاح جاهين باضفاء البعد السياسي علي الأحداث ، واختيار فترة حفر قناة السويس ، والصراع داخل الطبقة الحاكمة العميلة للقوي الاستعمارية العظمي (انجلترا وفرنسا) خلفية أساسية لمعالجة الفيلم التي ابتعدت عن القصة الشعبية المعروفة .. ورغم تميز العمل ككل إلا أن دور محمود عبد العزيز لم يعد له تأثير حقيقي بالأحداث .

أما فيلم " المتوحشة " إخراج سمير سيف ، فهو مأخوذ عن مسرحية بنفس العنوان للكاتب الفرنسي جان أنوي ، وتدور حول فتاة استعراضية تعمل في الموالد ، ويحبها كاتب مرموق من أسرة ثرية ، ويحاول أن يهذبها سلوكاً وثقافة حتي يستطيع أن يقدمها لمجتمعه .. ونحن أمام فيلم يثبت فيه محمود عبد العزيز وجوده أمام النجمة الرائعة سعاد حسني .

وتتوالي أفلام محمود عبد العزيز ، فيقدم مع نادرجلال ميلودراما "أقوي من الأيام" ١٩٧٩ ، مع نجلاء فتحي وعادل أدهم ، وتدور أحداثه في منطقة ريفية معزولة بين شرير يجبر البطلة علي الزواج منه ، ثم يحاول حبيبها أن ينقذها من جبروته .. ورغم أن الفيلم يقوم علي صراع مثير ومصنوع بشكل جيد ، ويظهر فيه أداء متميز من أبطاله الثلاثة .. إلا أننا أمام فيلم تقليدي و لا يقدم جديداً ، وقد نجح جماهيرياً .. ثم يعرض بعد ذلك لمحمود عبد العزيز فيلمين من إخراج أحمد يحيي، الأول : " حب لا يري الشمس " ١٩٨٠ ، وهو مأخوذ عن الفيلم الأمريكي " صانعة الأطفال " ،

ويشارك فيه نجلاء فتحي وفريد شوقي .. ويدور حول رجل لا تنجب زوجته ، ويفرض عليه أبوه أن يتزوج من أخري من أجل الإنجاب مقابل مبلغ من المال ، ثم تطليقها بعد تنازلها عن الطفل .. ولكن تأت الرياح بما لا تشتهي السفن ، حيث يقع الرجل في غرام زوجته الجديدة ، والتي تتحرك بداخلها الأمومة فتقرر ألا تتنازل عن الطفل .. ورغم أن المستوي الفني جاء ضعيفاً ، إلا أن الناقد سامي السلاموني كتب عن أداء محمود عبد العزيز قائلاً : " أنه يتقدم ويرسخ قدمه بسرعة واستمرار " .. وكان الفيلم الثاني " وداعاً للعذاب " ١٩٨١ ، وهو أعادة لفيلم " أيامنا الحلوة " لفاتن حمامة وعمر الشريف وعبد الحليم حافظ ، والذي يصور فتاة فقيرة ومريضة يقع في حبها الأصدقاء الثلاثة ، ويجمعون المال من أجل علاجها .. وقد شارك في بطولته نجلاء فتحي وحسين فهمي .. إذن فأن فيلمي أحمد يحيي لم يمثلا أي اضافة لنجمنا الشاب.

وفي نفس العام يقدم محمود عبد العزيز فيلم كوميدي لطيف بعنوان " البنات عايزه أيه " إخراج حسن الصيفي ، ويشارك فيه سهير رمزي وسمير غانم .. ويصور فتاة تريد أن ترتبط بشاب ليس له ماضي أو علاقات سابقة ، ويدعي محمود عبد العزيز (الدون جوان) أنه هذا الشاب ، وتبدأ المفارقات عندما تعلم الفتاه الحقيقة .. ثم فيلم " وادي الذكريات " إخراج بركات ، وبطولة شادية ،ولعب فيه محمود عبد العزيز دور الممثل المساعد، وادي شخصية شاب سوري .. وعن ظروف اشتراكه بهذا الفيلم رغم أنه أصبح يلعب أدوار البطولة ، يقول : لم يكن من الممكن أن أرفض فيلماً للمنتج رمسيس نجيب الذي منحني فرصة أول بطولة سينمائية .

ومن الأفلام المتميزة التي قدمها في بداية الثمانينات ، فيلم "× علامة معناها الخطأ" إخراج سمير نوار ، وهو من الأفلام التي رصدت فترة الانفتاح الاقتصادي ، وما حدث من تجاوزات من خلال شاب يقرر أن يتصدي لعمليات الاختلاس التي تحدث في شركته ، ولكن تدبر له مؤامرة ويسجن، ثم يخرج لينتقم، ورغم أنه فيلم جيد في معالجته ومستواه الفني، ولعب فيه محمود عبد العزيز دوراً

جيداً ، إلا أنه لم يبق في صالات العرض ، وكانت الدعاية له سيئة .. وهناك فيلم أخر بعنوان"أنا في عينية " إخراج سعد عرفه وبطولة نجلاء فتحي ، وأحداثه تميل إلي الرومانسية من خلال شاب ثري يصدم فتاة فقيرة بسيارته ، ويقوم بعلاجها ثم يتزوجها ، ثم تنجح هي في إخراجه من حالة الا مبالاة التي يعيشها ، وتقنعه بالعودة للعمل في مصنعه بعد أن كان يعاني من عقده نفسيه .. أما فيلم " إعدام طالب ثانوي " إخراج أحمد فؤاد درويش ، فقد شارك في بطولته سهير رمزي ونور الشريف ومحيي إسماعيل ، وهو دراما بوليسية ونفسية مثيرة وغامضة حول مقتل سيدة ، ويلعب محمود عبد العزيز شخصية ضابط المباحث الذي يكشف سر الجريمة وسط أحداث شديدة التعقيد لتعدد أطرافها .وفي فيلم " المعتوه " إخراج كمال عطية ، يلعب دور شاب مضطرب نفسياً ، ويحب امرأة ويتهمها بأنها أقامت علاقة معه ، وحاولت قتله (عفاف شعيب) ، وتقوم المعالجة علي سرد التفاصيل من خلال روايتين مختلفين .. ومرة أخري يثبت محمود عبد العزيز قدرته علي أداء الشخصيات المركبة والمعقدة .

كان محمود عبد العزيز قد لعب بطولة أكثر من ٣٠ فيلماً في هذه المرحلة (١٩٧٧- ١٩٨٢) ، وشاركه البطولة أشهر وأجمل نجمات السينما : سعاد حسني - نجلاء فتحي - ميرفت أمين - سهير رمزي - نيللي ، ويسرا ، ثم نبيلة عبيد ونادية الجندي .. ثم بدأت ملامح مرحلة جديدة تتبلور في مشواره ، وتعتمد بشكل أكبرعلي " الممثل النجم " ، وليس فتي الشاشة الوسيم .. وهذا ما سوف نرصده في الفصل الثالث .. ولعل أول ملامح هذا التطور قد ظهرت في أفلام المخرجين : أشرف فهمي وعلي عبد الخالق وحسين كمال وحسام الدين مصطفي

فقد انتبه محمود عبد العزيز بعد تجربه البداية ، ثم مرحلة الانتشار السريع التي قدم خلالها أدوار البطولة في أفلام تجاربه متوسطة القيمة والتأثير أن الذي يبقي هو " الممثل " ، و ليس النجم .. فقد بهرته أدوار البطولة في البداية ، والأضواء التي تسلطت عليه ، وكان يرضيه و يسعده أن يقف

أمام نجوم الشاشة : فريد شوقي ورشدي أباظة وسعاد حسني وغيرهم .. و أكتسب الخبرة بسرعة ، و بدأ يهتم بالأدوار و الشخصيات التي ترضيه كممثل و تمتلك درجة من الإثارة تشبع قدراته علي الأداء .

***



الفصل الثالث

ممثل يقفز فوق نجوميته بأجنحة الموهبة

استطاع محمود عبد العزيز أن يصنع لنفسه مكاناً بين النجوم من خلال أفلام حققت نجاحاً جماهيرياً ، ونجح في أن يكون له حضور خاص ونجومية مغلفة بخفة الظل .. ولكن لم يحقق نفسه كممثل من خلال الأفلام التقليدية السائدة .. وأن كانت موهبته قد ظهرت منذ أول أفلامه كبطل سينمائي في " حتى آخر العمر " إخراج أشرف فهمي ، ثم في أفلام مثل " طائر الليل الحزين " إخراج يحيي العلمي ، و" الشياطين " إخراج حسام الدين مصطفي ، و" شفيقة و متولي " إخراج علي بدرخان .. وبشكل تدريجي اتجه إلي تحقيق المرحلة الثانية في مشواره ، مرحلة " الممثل - النجم" .

نستطيع أن نرصد المقدمات الأولي لهذه المرحلة في فيلم " و لا يزال التحقيق مستمراً" ١٩٧٩ ، مع نفس المخرج الذي قدمه في أول بطولة : أشرف فهمي ، حيث لعب شخصية رجل أعمال انتهازي وعصري وتميل القيم التي تحكمه نحو الشر ، فقد كانت قصة إحسان عبد القدوس ترصد التغيرات التي أصابت المجتمع في أواخر السبعينات من خلال زوجة (نبيلة عبيد) تخون زوجها (محمود ياسين) مع صديقه (محمود عبد العزيز) ، وكان هذا الصديق تلميذا فاشلاً ، وسافر إلي أوروبا ليعمل في كل شيء و أي شيء ، وعاد إلي الوطن يملك المال الذي يجعله من رجال الأعمال الجدد ، والذي يريد أن يفرض قيمة الزائفة عن طريق جبروت المال .. وفي المقابل تظهر شخصية الزوج المثالية ، وشخصية الزوجة التي تطمع في الحياة الرغدة والسهلة .. وكان متميزاً في أداء الشخصية فكتب عنه الناقد سامي السلاموني : " ويقدم محمود عبد العزيز وجهاً آخر من وجوه الأداء القوي السهل بلا افتعال " .. بينما كتب الناقد سمير فريد عنه : " أدي دور شرير معاصر يندفع إلي الشر بحكم الظروف التي تحيط به دون أن يكفهر وجهه ، أو يرتفع حاجباه إلي أعلي وأسفل " .. إذن فأن هذا الترحيب النقدي به كممثل (يلعب دور صديق خائن دون أن يخشى علي نجوميته كفتي شاشة) ، ما يؤكد أن موهبته و قدراته علي الأداء تلقي تقديراً من النقاد ، وترحيباً من الجمهور الذي شجعه علي تقديم أدوار متنوعة ومختلفة .

قدم محمود عبد العزيز بعد ذلك ثلاثة أفلام أخري للمخرج أشرف فهمي ، ولكنها لم تمثل إضافة كبيرة له ، رغم ما عالجته من موضوعات مهمة .. الفيلم الأول "الخبز المر" ١٩٨٢ ، حيث لعب شخصية هارب من الثأر مع شقيقه ، ويذهب إلي الإسكندرية ، ويقع في حب قريبته التي تعيش هناك ، ويضطر إلي مواجهه رجل الميناء القوي الذي يفرض سطوته علي الجميع ، والفيلم يقدم معالجة اجتماعية قريبه من الواقع المصري في بداية الثمانينات.. والفيلم الثاني "قانون ايكا" ١٩٩١ ، وقام فيه بشخصية أستاذ جامعي يتعرض هو و زوجته للاعتقال ، وتموت الزوجة بسبب التعذيب حيث تقع الأحداث عام ١٩٦٨ .. ثم يخرج من السجن منهاراً ، ويخضع لرغبات امرأة لعوب " ايكا " ، ويدمن المخدرات ، ويكاد أن يقترب من الجنون .. و الفيلم يدين سياسة الاعتقالات في عهد عبد الناصر ، و لم يحقق النجاح المتوقع نتيجة تأخر معالجة هذه القضية ، و لأنه قدم بشكل ميلودرامي ، و لعب فيه محمود عبد العزيز دوراً متميزاً بالفعل .. و الفيلم الثالث " فخ الجواسيس " ١٩٩٢ ، وهو من أفلام الجاسوسية ، و لعب فيه شخصية رجل مخابرات مصري يتعقب فتاة تعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية (هاله صدقي) ، في الفترة ما بين حربي ١٩٦٧- ١٩٧٣ .. و الفيلم متوسطة القيمة ، ولكن من الواضح أنه جاء لاستغلال النجاح الكبير الذي تحقق في مسلسل " رأفت الهجان "، و للشعبية الهائلة التي اكتسبها محمود عبد العزيز .

حقق محمود عبد العزيز مع المخرج علي عبد الخالق ٨ أفلام ، فهو المخرج الأكبر رصيداً في قائمة أفلامه ، و الأهم من ذلك أن ٤ أفلام منها تمثل نقله هائلة في مشوار المرحلة الثانية لهذا النجم ، و أضافت له كممثل الكثير ، و قد استمر التعاون بينهما ٢٠ سنة كاملة .. و كانت البداية بفيلم " الأبالسة " ١٩٨٠ ، و هو عمل ميلودرامي لعب فيه دور طاغية في قرية يتصدى له أحد المدرسين (فريد شوقي) .. ثم كان فيلم " العار " ١٩٨٢ ، الذي يمكن أن نعتبر نقطة انطلاقه جديدة لمحمود عبد العزيز ، حيث لعب شخصية الطبيب النفسي و الابن الثالث لتاجر مخدرات كان معروفاً

بالتقوى و الإيمان ، و يري أن تجارة المخدرات ليست حرماً ، والشرع لم يحرمها .. و يقوم بعقد صفقة يضع فيها كل ثروته ، ثم يموت في حادثه ، ويصبح كل "ميراث " أولاده هو هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها الملايين .. و يدور الصراع علي مستويين ، الأول حول مفاهيم الحلال و الحرام ،و الثاني يتمثل في صراع الأخوة : الأخ الأكبر الذي كان يعمل مع والده (نور الشريف) ، والأخ الثاني رئيس النيابة (حسين فهمي) ، والأخ الثالث الطبيب (محمود عبد العزيز) ، و تكون أزمة الشقيقين الأوسط و الأصغر أن كلاهما يؤمن ، و من بين وظائف مهنته ، أن تجارة و تعاطي المخدرات حراماً ، و ضد قوانين المجتمع ، و لكن رغبتهما في الحصول علي " الميراث " تجعلها يشاركان في استلام هذه الصفقة ثم بيعها بعد ذلك اذا أرادوا ميراثاً ... فيلم جميل كتبه محمود أبو زيد بحرفية عالية سواء علي مستوي الدراما أو الأفكار ، وقدمه علي عبد الخالق بشكل متكامل في كل عناصره الفنية ، و وصل فيه إلي درجة كبيرة من النضج في توظيف أدواته ، وفي إدارته لثلاثة ممثلين كبار في أدوار جديدة بالنسبة لهم .. وقد لعب محمود عبد العزيز أول أدواره الكبيرة في هذا الفيلم ، ونجح في أن يكسب الشخصية ملامح وتفاصيل و أسلوب أداء و انفعالات متميزة و قوية ، جعلت لها حضوراً خاصاً و بصفة أساسية في مشاهده مع النجمين نور الشريف وحسين فهمي .

وفي العام التالي يقدم علي عبد الخالق فيلم " السادة المرتشون " ١٩٨٣ ، و يسند لمحمود عبد العزيز دور ضابط المباحث الذي يحب ابنة عمه التي تحب مفتش تموين (محمود ياسين) ، ويحاول أن يثبت أنه مرتشي حتى يتزوج ابنة العم .. و الفيلم اجتماعي بوليسي ينسب إلي أفلام الانفتاح الاقتصادي ، و ظاهرة وجود الأغذية الفاسدة في المجتمع في ذلك الوقت .. واذا كان الدور الذي لعبه محمود عبد العزيز ليس ملفتاً بدرجه كافية ، فأن دوره لشخصية ضابط أيضاً و لكن هذه المرة في المخابرات بفيلم " إعدام ميت " ١٩٨٥ ، كان دوراً ساحراً بالفعل ، ويذكرنا بتفهم علي عبد الخالق لإمكانيات محمود عبد العزيز التي توهجت في فيلم " العار " .

يصور الفيلم مهمة ضابط مخابرات مصري للكشف عن أسرار المفاعل النووي الإسرائيلي ، عن طريق تقمص شخصية شاب كان جاسوساً لإسرائيل ، ويتم القبض عليه .. و قد أراد المسئول في المخابرات المصرية (فريد شوقي) أن يستفيد من التشابه في ملامح أحد ضباطه ، و هذا الشاب العميل (محمود عبد العزيز) .. و يؤدي الضابط مهمته بنجاح ، و لا يستطيع المسئول في الموساد (يحيي الفخراني) كشفه ، بينما تنجح في ذلك الفتاة التي كانت علي علاقة به (بوسي) .. و الأحداث تقوم علي دراما محكمة و مثيرة كتبها إبراهيم مسعود ، و كان محمود عبد العزيز بارعاً في أداء هذه الشخصية الذكية و الممتعة لما تملكه من حيوية و حضور وخفة ظل .. و قد لعب في " إعدام ميت " واحدة من أجمل أدواره و أكثرها جاذبية .

ويكمل محمود عبد العزيز مع علي عبد الخالق " ثلاثية " محمود أبو زيد التي بدأت في "العار" من خلال فيلمي " الكيف " ١٩٨٥ ، و " جري الوحوش " ١٩٨٧ ، و التي تقوم معالجتها علي مفاهيم الحلال و الحرام سواء في تجارة المخدرات أو تعاطية ، أو في الصراع بين العلم و الدين ...ففي " الكيف " تدور الأحداث حول محاولة كيميائي (يحيي الفخراني) إقناع أخيه مغني الأفراح (محمود عبد العزيز) بالابتعاد عن تعاطي المخدرات ، و يقوم بإعداد تركيبة تعطي الإحساس بما تفعله المخدرات ، و لكن دون مواد مخدره ضارة ، ثم يتم تداول هذه التركيبة ، مما يجعل الكيميائي مطارداً من كبار تجار المخدرات ... ويمتد مفهوم " الكيف " في الفيلم ليشمل كل شيء رديء ، و بشكل خاص الغناء الشعبي المبتذل الذي كان سائداً في ذلك الوقت .. و قد كانت مواقف الفيلم مثيرة وتنمو درامياً بوعي ، و استطاع المخرج توظيف أدواته الفنية لتقديم عمل مسل للغاية ، و يحمل أفكاراً ضد كل ما هو سائد من مفاهيم شعبية تعتقد أن " الكيف " أو المخدرات تساعد علي تلطيف الحالة المزاجية و إسعاد المتعاطي .. ليصل بنا إلي أنها وهم كبير يتربح من ورائه التجار و المسئولين الكبار.. وهنا ينتقل محمود عبد العزيز من شخصية " الطبيب " في الفيلم الأول ، إلي شخصية " مغني الأفراح " ليقدمها بشكل مقنع .

أما في "جري الوحوش" ، فيلعب شخصية "منجد شعبي" فقير يقنعه طبيب كبير (حسين فهمي) بنقل جزء من " الغدة النخامية " إلي أحد الأثرياء (نور الشريف) من أجل علاجه من العقم ، و ذلك مقابل مبلغ كبير .. والفكرة تدور حول نقل الأعضاء ، و لكن الفيلم يقدمها و كأن " تقدم العلم في نقل الأعضاء يكون ضد الدين" .. و هي فكرة شديدة الرجعية رغم أن الفيلم قدمها في دراما ذكية وملفتة ، و في إطار فني جيد لا يعيبه سوي الحوارات الطويلة ، و كان أداء نجوم الفيلم الثلاثة متميزاً بالفعل ، ونجح محمود عبد العزيز في الانتقال بالشخصية من مرحلة إلي مرحلة (قبل و بعد العملية) بمهارة شديدة .

كانت ثلاثية (العار- الكيف- جري الوحوش) تمثل علامة متميزة و حقيقية في انتقال محمود عبد العزيز إلي مرحلة جديدة يتمتع فيها بحضور النجم و قدرات الممثل معاً .. وهي تمثل واحدة من العناوين المهمة في المرحلة الثانية لتطوره كفنان مبدع الأداء .

استمر التعاون بين محمود عبد العزيز و المخرج علي عبد الخالق في فيلمين آخرين ، تم تحقيقهما بعد ذلك بسنوات وهما " الجنتل" ١٩٩٦ ، و " النمس " ٢٠٠٠ .. و قد قام الفيلمان بشكل أساسي درامياً علي شخصية البطل الشعبي ، حيث لعب في " الجنتل " دور عجلاتي ، ابن بلد و محبوب في الحارة ، يدخل في مغامرة مع شقيقتين (بوسي- إلهام شاهين) ، و ينتقل من مكان إلي مكان حتى يصل إلي احدي القري السياحية البعيدة ، ليجد نفسه في عالم مختلف ، و بيده حقيبة بداخلها مليون جنية .. أما في " النمس " فهو سائق ميكروباص شهم يدافع عن جارته ، مما يجعله يفقد عمله ، فينتقل بين أعمال عديدة إلي أن يلتقي بتاجر سلاح و يعمل معه .. و قد حاول محمود عبد العزيز أن يقدم الشخصيتين بشكل غير تقليدي ليعبر عن شخصية ابن البلد أو الحارة في نهاية القرن العشرين ، و لكن الدراما لم تسعفه .. وعموماً فأن هذين الفيلمين ينتسبان إلي المرحلة الثالثة في مشواره الفني ، و التي اعتمدت علي شخصيات تمثل في حد ذاتها " دراما " تتحرك من خلالها الأحداث ، و تؤثر فيها ، و تتأثر بها .

تشهد سنوات الثمانينات ثلاثة أفلام مع المخرج حسام الدين مصطفي ، من المهم الإشارة إليها .. وكما ذكرت من قبل فأن أول أفلام محمود عبد العزيز كان عبارة عن دور صغير في فيلم " غابة من السيقان " ، ثم كانت أول جائزة يحصل عليها مع نفس المخرج في فيلم " الشياطين " .. أما أفلام الثمانينات ، فتبدأ بفيلم " وكالة البلح " ١٩٨٢ ، مع نادية الجندي و محمود ياسين ، حيث يلعب دور أحد أزواجها ، و الذي يستمر في خدمتها بعد الطلاق بسبب حبه لها ، و بعد أن أصبح مفلساً .. و الأحداث تصور الصراعات التي تدور في الوكالة من أجل السيطرة و النفوذ و المال من خلال امرأة متسلطة و مزواجه ، و تتخلص من أي شخص يقف في طريقها .. ويقدم محمود عبد العزيز شخصية المعلم ولكن في سنوات انكساره وخدمته للمعلمة بأداء تقليدي لا يضيف له الكثير .. ثم يأت فيلم " درب الهوى " ١٩٨٣ ، وهو أحد فيلمين (مع فيلم " خمسة باب ") تم سحبهما من صالات العرض بعد بداية عرضهما بالفعل ، بعد نشر رسائل و مقالات صحفية تحمل توقيع بعض المصريين الذين يعملون في دول الخليج تؤكد أن الفيلمين يمثلان إساءة بالغة لسمعة مصر ! .. و قد ظلا ممنوعين حوالي ٨ سنوات حتى سمح بعرضهما بحكم قضائي .. و تدور أحداث " درب الهوى " في الأربعينات بمنطقة الأزبكية حيث حي البغاء القديم " درب طياب " ، و تقوم فكرة الفيلم علي أن دعارة الفكر مثل دعارة الجسد من خلال عاهرتين ساقتهما الظروف إلي هذا المصير و مدرس جامعي و مسئول سياسي من الباشوات يطالب بإلغاء البغاء ، ثم يذهب ليمارسه بشكل شاذ ليلاً ، أنها مفارقة الفيلم للربط بين البغاء و الفساد السياسي .. و قد لعب محمود عبد العزيز في الأحداث دور البلطجي و فتوة فندق الدعارة .. أما أخر أفلامه مع حسام الدين مصطفي فكان" سكة الندامة " ١٩٨٧ ، و قام فيه بدور مهندس شريف يقاوم الانحراف و الرشوة فيقع نتيجة الضغوط من أسرة خطيبته في الإدمان ، و يلتقي بفتاة ليل ترتبط به ، و تسعي لشفائه من الإدمان (يسرا) .

لقد قدم محمود عبد العزيز خلال ٤سنوات (١٩٨٢- ١٩٨٥) مجموعة كبيرة من الأفلام (٢٧فيلماً) ، بعض هذه الأفلام و ضعته علي الطريق الصحيح كأحد ممثلين السينما المصرية الكبار..

و عدد غير قليل منها لا تمثل أي إضافة ، و قدمها بوصفة أحد النجوم الذين يحققون إيرادات عالية في سوق السينما ، و في شباك التذاكر.و في عجالة نشير لهذه الأعمال ، و التي تمثل امتداد لأفلام المرحلة الأولي التي ارتبطت بأدوار البطولة ، و الرغبة في الإنتشار و تحقيق أكبر قدر من التواجد والشعبية .

من هذه الأفلام " ليال " ١٩٨٢ ، إخراج حسن الإمام و بطولته مع سهير رمزي و حسين فهمي، والشخصية المحورية في الأحداث هي الراقصة " ليال " التي ترث ثروة ومكانه الراقصة المعتزلة شهرزاد (تحية كاريوكا) ، وتقع في حب صحفي (محمود عبد العزيز) ولكنه يتزوج من أخري ، بينما هي تتزوج من شاب وسيم (حسين فهمي) يستولي علي ثروتها علي أساس أنه الأحق بها فهو شقيق الراقصة المعتزلة ، و الوريث الحقيقي لها ، فتقتله " ليال " ، أنها احدي ميلودراميات حسن الإمام الشهيرة .. وفيلم " فقراء لا يدخلون الجنة " ١٩٨٤ ،إخراج مدحت السباعي ، ويدور حول شاب عاش في ملجأ بعد أن قتل أبوه أمه عندما ضبطها متلبسة بالخيانة ، ثم يموت الأب..و يعمل الابن (محمود عبد العزيز) في مهن مختلفة و يعاني من الفقر الشديد ، و في نفس الوقت يدرس في كلية الحقوق .. و تتطور الأحداث بعد أن يقتل صاحب العمارة التي يسكن بها ، والذي اعتدي علي جارته التي يحبها ، و يبدأ في مراوغة ضابط المباحث الذي لا يستطيع إثبات التهمة عليه .. و فيلم "الدرب الأحمر " ١٩٨٥ ، إخراج عبد الفتاح مد بولي ، و يدور حول طبيب (محمود عبد العزيز) وزوجته المحامية (سهير رمزي) يسعيان لخدمة أهل الحي ، و لكن المعلم (محمود إسماعيل) يريد الاستيلاء علي عمارتهما و العمارات المجاورة وهدمها بحجة أنها آيلة للسقوط من أجل استغلال الأرض في مشروعات استثمارية.. فيلم " المجنونة " ١٩٨٥ إخراج عمر عبد العزيز ، تقوم أحداثه علي مواقف كوميدية مقتبسة من السينما الأمريكية حول فتاة (إسعاد يونس) ، مولعة بمذيع تليفزيوني (محمود عبد العزيز) و تطارده و تسبب له مشاكل عديدة ، و ينتهي بها الأمر إلي مستشفي الأمراض العقلية .. و من أفلام هذه الفترة أيضا " الرجل يحب مرتين " ١٩٨٣ ، إخراج

عاطف سالم ، وهو لم يعرض في صالات العرض ، و تم الاكتفاء بعرضه تليفزيونياً ، و قد شاركت في بطولته شهيرة و ليلي علوي .

شارك محمود عبد العزيز- بعد ذلك - في أربعة أفلام متتالية ، و متنوعة الموضوعات و المعالجات للمخرج محمد عبد العزيز خلال عامي ١٩٨٣- ١٩٨٤ .. الفيلم الأول " مملكة الهلوسة " ، و شارك في بطولته حسين فهمي ، و تدور الأحداث حول عصابة لتهريب المخدرات يتعقبها ضابط متنكر ، و يساعده شقيقين يعملان في الميناء حتي يتم القبض علي زعيم العصابة و رجاله متلبسين ، و هو فيلم من أفلام المغامرات التي تقوم علي المطاردات و التنكر .. و الفيلم الثاني " بناتنا في الخارج "بطولة رغدة ، و هو دراما عاطفية تدور معظم أحداثها في باريس ، حيث طبيب جراح يعاني من أزمة بعد فشله في اجراء عملية جراحية ، و فتاة جامعية تسافر من أجل العمل لتوفير ثمن شراء تاكسي ليرتزق منه والدها .. و يجمع الحب بين الطبيب و الفتاة التي تقنعه بالعودة لوطنه و عمله .. و ثالث الأفلام " لك يوم يا بيه " ، كوميديا عن الخيانة الزوجية ، تقوم علي أحداث و مفارقات لطيفة و مسلية حول خيانة زوج يكتشف بعد قليل أن عشيقة تخونه بدورها ، و ترفض الزوجة أن تستمر معه عندما تكتشف علاقاته النسائية .. و في نفس الوقت يكون له صديق خائن أيضاً ، يصاب بالجنون عندما يضبط زوجته تخونه .. الفيلم الرابع " لابد شيئاً ما يبقي " ، و يدور حول اثنين من النصابين : عزيز (محمود عبد العزيز) و عشيقته ريناته (مديحة كامل) يدبران مؤامرة للنصب علي فتاة ثرية و يتيمه و معاقه (نورا) ، و ينجح عزيز في الزواج منها ، و الحصول علي توكيل لإدارة ممتلكاتها .. و بدلا من الاستيلاء علي أموالها يقع في حبها ، بينما تطالبه زميلته النصابة أن يتزوجها لأنها حامل .. وهو فيلم كوميدي محكم البناء ، وممتع في مفارقاته ، واستخدام المخرج لأدواته الفنية ببراعة .

ويقدم محمود عبد العزيز فيلم وحيد مع المخرج محمد خان " نصف أرنب " ١٩٨٣ ، و يدور حول مغامرات و مطاردات تشويقية للفوز بمبلغ نصف مليون جنية يتم صرفها من البنك ، و يطمع في الاستيلاءعليها أكثر من شخص .. و قد شارك في بطولة الفيلم يحيي الفخراني .

مع نبيلة عبيد و حسين كمال مخرجاً وعن قصتين للكاتب الكبير إحسان عبد القدوس يشارك محمود عبد العزيز في فيلمين : " العذراء و الشعر الأبيض " ١٩٨٣ ، الذي يدور حول سيدة ثرية تطلب الطلاق من زوجها لأنها لم تنجب ، ثم تحب شاباً فقيراً و تتزوجه ، و تصنع منه رجل أعمال ، و لكنها لا تنجب فتتبني طفلة .. و عندما تصل هذه الطفلة لسن المراهقة تتعلق بأبوها بالتبني ، و هذا ما يقصده عنوان الفيلم .. و الفيلم الأخر " أرجوك أعطني هذا الدواء " ١٩٨٤ ، و يدور حول سيدة تعشق زوجها ، و تصاب بانهيارعندما تعلم بخيانته لها ، فتذهب إلي طبيب نفسي لعلاجها و ترتبط به و تطلب أن يعطيها نفس الدواء (الخيانة) حتي تشفي ! .. و كان أداء محمود عبد العزيز في الفيلمين جيداً و مقنعاً .

ومن الأفلام المهمة في النصف الأول من الثمانينات ، و التي ترصد حركة المجتمع و ما يحدث من تطورات و تغيرات سلبية و ايجابية ، يشارك في فيلمين يبقي لهما تواجد خاص و ملفت في هذا الرصد ، هما : " الطوفان " ١٩٨٥ ، قصة و إخراج بشير الديك ، و بطولة فاروق الفيشاوي و أمينة رزق ، و تقوم أحداثه علي مجموعة من الأبناء يتفقون علي بيع قطعة أرض ورثوها عن أبيهم مقابل مليون جنية ، ثم يكتشفون أن عمهم كان قد اشتراها قبل وفاة الأب ، و تؤكد الأم هذه الحقيقة ، و لكن الأبناء يطعنون بالتزوير ، و يحاولون إقناع الأم بالشهادة الزور للطعن في صحة العقد ، و عندما يفشلون يتفقون علي قتلها .. أنه فيلم اجتماعي حاد عن رغبة الجميع في أن يصبحوا أثرياء في زمن التغيرات السياسية والاقتصادية والانفتاح ، وكيف تسقط كل القيم والمشاعر الاجتماعية والدينية .. وقد لعب محمود عبد العزيز شخصية زوج لواحدة من هؤلاء الأبناء .. وفيلم "عفواً أيها القانون"١٩٨٥ ، إخراج إيناس الدغيدي وأول أفلامها كمخرجة ، و يصور أستاذة جامعية (نجلاء فتحي) تتزوج من أستاذ جامعي (محمود عبد العزيز) ، ثم تكتشف أنه عاجز جنسياً نتيجة عقده أصابته في مرحلة الطفولة عندما شاهد خيانة زوجة أبيه ، وتنجح الزوجة في حل عقدته عن طريق العلاج النفسي ، ثم تفاجئ بخيانته فتقتله ، و يدينها القانون و يحاكمها بوصفها قاتلة ، بينما يحدث العكس حيث يبريء القانون الرجل الذي يقتل زوجته الخائنة .

لا يبقي في قائمة أفلام محمود عبد العزيز حتي نهاية عام ١٩٨٥ سوي فيلمين هما : " الشقة من حق الزوجة " ، و " الصعاليك "و أظنهما مدخلا صحيحاً للحديث عن المرحلة الثالثة في مشوار تطوره كممثل و نجم ، و هي مرحلة النضج والتألق و الإبداع في الأداء الذي وضعه في قائمة ممثلينا الكبار ، بكل ما يعينه هذا من تقديم إضافة في فن التمثيل ، والعاب الأداء في تجسيد وتقمص الشخصيات وإكسابها خصوصية و عمق يجعلها تظل عالقة بذهن المشاهد .

في المرحلة الثانية إذن - كما استعرضنا في عجالة الأفلام التي قدمها - استطاع محمود عبد العزيز أن ينتقل من مرحلة البطل السينمائي الوسيم " النجم " ، إلي مرحلة " الممثل - النجم " والتي تبلورت من خلال الأفلام التي قدمها مابين أعوام (١٩٨٢- ١٩٨٥) ، حيث يحقق أول أدواره الكبيرة في فيلم " العار" ثم يلحق به فيلم " الكيف " ، و يختم ثلاثية محمود أبو زيد - علي عبد الخالق بفيلم "جري الوحوش" بعد ذلك ، حيث تنوعت شخصياته بين "الطبيب النفسي" ، و"مغني الأفراح " و"المنجد الشعبي" ، و حلق في أدواره الثلاثة بأجنحة الموهبة .. و تزامن مع هذه لأدوار أعمال أخري شديدة التنوع في طبيعتها ، و في الأداء بالطبع حيث يحقق واحده من أجمل أدواره و أكثرها جاذبية في شخصية ضابط المخابرات (إعدام ميت) ، و علي النقيض يقدم شخصية البلطجي و فتوة فندق الدعارة (درب الهوى) .. ثم شخصيتين مختلفتين في فيلمي " العذراء و الشعر الأبيض " و " أرجوك اعطني هذا الدواء " .. و ينتقل بعد ذلك إلي شخصية النصاب في " و لكن شيئاً ما يبقي " ، و رجل الأعمال و الأب في " تزوير في أوراق رسمية " .. و قد جمع في هذه الأدوار بين الأداء المميز في التعامل مع الشخصيات و حضور النجم و خفة الظل ، و تلك الحيوية و البهجة التي يغلف بها أدواره، مما يجعلها حميمية و قريبة من قلب المتفرج و عقله .. و هذه الصفات سوف تصبح هي وسيلته الساحرة في مرحلة النضج التي قدم فيها شخصيات و أفلام تحلق بموهبته و إبداعه في الأداء .

***



الفصل الرابع

بصيرة الشيخ حسنى .. وفانتازيا الميهى

بعد عشر سنوات من مشوار محمود عبد العزيز مع أدوار البطولة ، و الفتي الأول الوسيم ، وانتقاله من مرحلة النجومية و الانتشار إلي مرحلة الممثل - النجم .. و بعد أن حقق ما يقرب من ٥٥ فيلماً جعلت له توهجاً خاصاً بين فتيان الشاشة .. انتقل في منتصف الثمانينات إلي مرحلة أخري انطلقت به إلي ذروة نضجه في الأداء .. فقد احتضنت الخبرة التي اكتسبها بموهبته وحضوره الكبيرين ، و قامت بتدعيمه بثقة جعلته يضفي سحراً و خصوصية علي شخصياته .. و لعل فيلم " العار " تحديداً يمثل بدايات هذه المرحلة ، ثم فيلمي " الكيف "، و" جري الوحوش "، و بعد هذه الثلاثية كان أدائه الجميل لشخصية ضابط المخابرات في فيلم " إعدام ميت "، و الأفلام الأربعة للمخرج علي عبد الخالق .

بعد ذلك .. تعاقبت الأفلام التي قدمت محمود عبد العزيز في شخصيات مختلفة و متنوعة ، فكان فيلم " الشقة من حق الزوجة " ١٩٨٥ ، إخراج عمر عبد العزيز .. و تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدي حول حماه تتسبب في طلاق أبنتها من زوجها الموظف البسيط ، و الذي يعمل سائقاً في الفترة المسائية علي " تاكسي " اشتراه بالتقسيط من أجل تحسين أحواله المادية .. و بعد الطلاق يبدأ النزاع علي الشقة ، و ما يحدث نتيجة ذلك من مفارقات .. و لعب محمود عبد العزيز دوراً ممتعاً بخفة ظل و حيوية منحت الفيلم اهتمام نقدي ونجاح جماهيري كبير .

خطوة أخري متقدمة يحققها في فيلم " الصعاليك " ١٩٨٥ ، إخراج داود عبد السيد .. أنه أحد أهم الأفلام التي عالجت بعمق عصر الانفتاح سياسياً و اجتماعياً و اقتصادياً من خلال دراما تبدو بسيطة ترصد قصة صعود صديقين (نور الشريف - محمود عبد العزيز) من حياة الصعلكة و النصب و العمل في مهن متواضعة بالميناء في الإسكندرية ، إلي حياة الثراء بعد اشتراكهما في عملية تهريب مخدرات ، ثم يعملان في تجارة الأخشاب مع رجل أعمال يسانده في تحقيق صفقاته بعض المسئولين .. و يرصد الفيلم رحلة صعودهما السريع التي كانت سمة من سمات هذه الفترة

اقتصادياً.. و قد أدي محمود عبد العزيز شخصية السكندري الصعلوك ببراعة ملفته سواء علي مستوي الأداء الحركي و الانفعالي ، أوعلي مستوي الأداء اللفظي وتجسيد الشخصية .

ومع المخرج عاطف الطيب يقدم ثلاثة أفلام خلال ٤ سنوات ، ساهمت في تأكيد قوة هذا الممثل الموهوب ، و أضافت إلي نجوميته .. ففي فيلم " البريء " ١٩٨٦ ، لعب الشخصية الثانية بأداء دور قائد السجن الذي يتعامل مع المعتقلين السياسيين بمنتهي القسوة و العنف ، ونجح في إكساب الشخصية قوة و تسلط السلطة بأداء حركي و تمثيلي مقنع للغاية ، و استطاع أن ينتقل بها في لحظات إنسانيها وضعفها سواء في التعامل مع الأطفال ، أو عندما يتلقى الأوامر من الرؤساء بمقدرة ممثل واع تماماً لطبيعة الشخصية التي يقدمها ، في فيلم سياسي أشبه بالصرخة ضد القمع ، و غياب الديمقراطية ، و انتهاك القانون و الحريات و حقوق الإنسان .. أما الشخصية الأولي بالفيلم فهي لمجند فلاح بسيط في مشاعره و مفاهيمه (أحمد زكي) ، تم إيهامه بأنه يؤدي خدمته العسكرية في محاربة أعداء الوطن(المعارضين للحكم) ، و لأنه جاهل و بلا وعي يقتل أحد الكتاب السياسيين عندما يحاول الهرب .. ثم يفاجأ باعتقال صديق طفولته ، و يرفض الاشتراك في تعذيبه لأنه لا يمكن أن يكون من أعداء الوطن !.. و قد آثار الفيلم ضجة هائلة و لم يتم السماح بعرض إلا بعد مشاهده ٣ وزراء له : وزير الدفاع ووزير الداخلية ووزير الثقافة ، وحذف نهايته .

الفيلم الثاني " أبناء و قتله " ١٩٨٧ ، ويلعب فيه محمود عبد العزيز شخصية " شيخون " تاجر السلاح ، الذي بدأ حياته " بارمان " في احدي الحانات الصغيرة التي يملكها خواجة يترك مصر بعد حرب ١٩٥٦ و يريد أن يبيعها بأي ثمن ، فيقرر " شيخون " أن يتزوج فتاة ليل (نبيلة عبيد) حتى يستولي علي مصاغها و يشتري البار .. و تمضي الأحداث في إطار ميلودرامي حيث يسجن بتدبير من زوجته ، و عندما يخرج من السجن يقتلها و يأخذ و لداه .. و تنتقل دراما الفيلم من مرحلة إلي مرحلة في حياة " شيخون " هذا ، الذي بدأ عامل في بار و انتهي تاجر سلاح ، من خلال الأحداث

السياسية الكبرى في مصر مثل هزيمة ١٩٦٧ ، و نصر أكتوبر١٩٧٣ ، ليصل إلي أن المجتمع عاش علي مدي ٣٠ سنة كاملة في حالة فساد كاملة .. وينتهي الفيلم بأن ضحية الأب الفاسد و المجتمع الفاجر هو هذا الابن المتدين والذي ينتمي إلي التيار الديني حيث يموت بطلقة طائشة من مسدس والده .. أنه فيلم غريب جداً ، و يقدم قراءة شديدة السذاجة لمجتمعنا في هذه الفترة ، و قد اجتهد محمود عبد العزيز في تقديم شخصية " شيخون " في مراحلها المختلفة ، و خرج جهده ضائعاً في فيلم مشوش الرؤية ، فاقد الصدق .. وكان الفيلم الثالث " الدنيا علي جناح يمامة " ١٩٨٩ ، و هو فيلم كوميدي خفيف لعب فيه شخصية " سائق تاكسي " يلتقي بسيدة ثرية قادمة من الخارج بعد سنوات من الغربة (ميرفت أمين) ، و يتحول إلي سائق شخص لها في بحثها عن حبها القديم .. وقد تميز محمود عبد العزيز بخفة ظل حقيقية في أداء دوره بهذا الفيلم .

يقدم محمود عبد العزيز في فيلم " الجوع " ١٩٨٦ ، إخراج علي بدرخان ، أحد أهم أدواره السينمائية ، والفيلم مأخوذ عن قصة أديبنا الكبير نجيب محفوظ " الحرافيش " ، و تدور أحداثه في القاهرة عام ١٨٨٧ حيث يصبح فرج الجبالي (محمود عبد العزيز) هو فتوة الحرافيش ، و الذي يتزوج من ابنة أحد التجار الأثرياء (يسرا) ، فينقلب علي الحرافيش و يستغل المجاعة التي تحل علي الحارة و القاهرة في احتكار الحبوب من أجل مصالح التجار بعد أن أصبح منهم .. و تقود زبيدة (سعاد حسني) زوجة أخيه جابر (عبد العزيز مخيون) ثورة الحرافيش ضد فرج و أمثاله من التجار ، ويتم قتله و ينصبون أخيه جابر فتوة جديد ولكنه يرفض ، وفي نفس الوقت يساعد الفقراء والحرافيش عن طريق سرقة الأغنياء و إعطاء الفقراء .. إننا أمام فيلم ناضج في معالجة وتناول قضيته فنياً و موضوعياً ، و يصور الصراع بين الأغنياء و الفقراء محققاً مفهوم " الفتوة "عند نجيب محفوظ كبطل شعبي ، ورؤية علي بدرخان بأن استسلام و خضوع الفقراء و الضعفاء و عدم تمردهم هو سبب جبروت الفتوات .. و كان الأداء التمثيلي متميزاً للغاية بالفيلم من سعاد حسني و عبد العزيز مخيون و يسرا ، و لعب محمود عبد العزيز دوراً جميلاً يضيف إليه ، و كتب عنه الناقد سامي

السلاموني : " لابد من الإشادة بمحمود عبد العزيز بطل الفيلم الأساسي الذي يؤكد بثبات قدرته علي التلون بين جميع الشخصيات و المواقف فيصل بها إلي الجمهور كما تقتضي طبيعتها الدرامية".. أما الناقد علي أبو شادي فكتب يقول : " لعب محمود عبد العزيز واحداً من أهم الأدوار في تاريخه الفني ، و استطاع تجسيد حياة فرج بمراحلها المختلفة ".. و الحقيقة أن محمود عبد العزيز لعب في " الجوع " واحداً من أدواره الثمينة و القوية و الممتعة .

وقبل أن نتوقف أمام خطوة أخري متقدمة في مشواره بأداء أدوار في أفلام تقوم في معالجتها علي " الفانتازيا " ، نشير إلي ثلاثة أفلام لا تمثل إضافة حقيقية له ، و لكنها لم تسحب من رصيده ونجوميته ، و هي : " نهر الخوف " ١٩٨٨ ، إخراج محمد أبو سيف ، و يدور حول شاب يختطف أتوبيساً نهرياً خوفاً من أحد الضباط حيث يتوهم أنه يتتبعه لاتهامه في جريمة اغتصاب فتاة اعتاد معاكستها و اغتصبها آخرون ، و تكون أحداث الاختطاف و اعتبار ركاب الأوتوبيس رهائن فقيرة في أثارتها و قوة حبكتها ، و قد اعتمدت علي الحوار أكثر من المواقف ، و تقوم فكرة الفيلم علي الخوف الذي يحيط بالمصريين مع اختلاف الأسباب من شخص لآخر ، كما يعبر اسم الفيلم الذي تصور أحداثه في نهر النيل .. و " يا عزيزي كلنا لصوص " ١٩٨٩ ، إخراج أحمد يحيي ، و هو مأخوذ عن قصة بنفس العنوان للكاتب إحسان عبد القدوس ، و يصور شخصية ابن أحدي العائلات الثرية التي يفرض عليها الحراسة ، و يصبح فقيراً و تتخلي عنه زوجته ، و يعيش وحيداً في منزله بالقرية .. وذات يوم يحاول ثلاثة لصوص ريفيين سرقة منزله الكبير الخاوي ، و تعقد صفقة بين صاحب المنزل ورئيس اللصوص علي سرقة كبار الفاسدين الذين تنكروا له ، و في مقدمتهم صديق والده .. و تتعدد السرقات بين أطراف الفيلم سواء اللصوص الكبار أو الصغار .. و هي قصة جميلة و جيدة و لكنها نفذت فنياً و إنتاجياً و كمعالجة بشكل تقليدي .. و"أبو كرتونه" ١٩٩١ ، إخراج محمد حسيب ، وتدور الأحداث في شركة قطاع عام يقوم بإدارتها رئيس مجلس إدارة وبعض الأعضاء الفاسدين ، ويحرص هؤلاء علي تكوين مجلس إدارة جديد يكون من بين أعضاءه بعض العمال السذج ، لإصدار قرارات

ببيع بعض المعدات الحديثة بوصفها جردة ، و جزء من أرض الشركة ، و مخزون البضائع باعتبارها تالفة ، و يكون من بين هؤلاء العمال " أبو كرتونه " الذي يخضع لرغباتهم ، و لكنه سرعان ما يكتشف مؤامرتهم ، و يتصدى لهم .. و معالجة الموضوع رغم أهميته خرجت ضعيفة و غير منطقية ، و متواضعة في مستواها الفني .

ظل الأداء الكوميدي الذي يمثل أحد ملامح شخصية محمود عبد العزيز الفنية محبوساً في إطار محدود تفرضه طبيعة أدوار الفتي الأول ، و معالجات الكثير من أفلامه .. و كان مدخله الوحيد و الصحيح و المتميز أنه يمثل شخصيات مصرية ، و التي هي بطبيعتها خفيفة الظل .. و في " ثلاثية " رأفت الميهي التي تقوم أحداثها علي الفانتازيا ، وجد محمود عبد العزيز ضآلته في الانطلاق نحو الكوميديا حيث هناك مساحة واسعة للخيال في ردود أفعال الشخصيات تجاه مواقف غير تقليدية أو عادية تفرضها القضية المطروحة في أسلوب معالجتها .. و قد حقق ثلاثة أفلام متميزة بالفعل .

كانت البداية في فيلم " السادة الرجال " ١٩٨٧ ، الذي يقوم علي كوميديا ساخرة ترصد الظلم الذي يقع علي المرأة سواء في المنزل أو العمل ، و يمارسه عليها المجتمع و كأنه أمراً عادياً .. وهنا لا تجد بطلة الفيلم (معالي زايد) مفراً سوي أن تتحول إلي رجل .. و تطرح المعالجة قضايا المرأة من خلال هذا التحول ببراعة و ذكاء ، و أن كانت الأحداث تشعبت بعد ذلك حيث تناولت قصة حب " الرجل " الذي كان امرأة ، وقرار" الزوج " أن يتحول إلي امرأة لينقذ طفله .. و هكذا !.. و كانت غرابة الفكرة ، واستمرار المعالجة الدرامية لها بين الواقع و الخيال ، و ما يترتب علي ذلك من مواقف ومفارقات ، فرصة ذهبية لمحمود عبد العزيز لتقديم أداء ثري و متنوع لردود أفعال " الزوج " التي تحولت امرأته إلي رجل بأسلوب كوميدي مدهش يجمع بين المرح و السخرية بذكاء و مهارة في تجسيد الشخصية .. ونأتي بعد ذلك لفيلم " سمك لبن تمر هندي " ١٩٨٨ ، الذي يدور حول طبيب

بيطري يطارده رجال السلطة بتهمة الإرهاب ، و يتزوج من خطيبته و لكنه يظل مطارداً من أشياء كثيرة حتى ينتقل إلي مستشفي لغسيل المخ .. أنه فيلم مليء بالرموز ، و يفتقر إلي روح الكوميديا و العبث ، و لم تشفع لهذه التركيبة المعقدة خفة ظل و حضور محمود عبد العزيز .. أما ثالث أفلام الفانتازيا " سيداتي آنساتي " ١٩٩٠ ، فيدور حول فكرة جريئة و غريبة أيضاً ، حيث هناك رجل يحمل درجة الدكتوراه ، و لكنه يفضل أن يعمل ساعي في بوفيه نفس الشركة لتحقيق مستوي أكبر من الدخل .. و بنفس طريقة التفكير هذه تقرر أربع زميلات بالشركة الزواج من شخص واحد لحل أزمة عدم زواجهن بسبب الظروف الاقتصادية ، حيث تصبح مرتبات الساعي و زوجاته الأربعة مناسبة لحياة اجتماعية جيدة ، و تصبح العصمة بأيديهن لمواجهة أي تمرد من الزوج .. وتتوالي المواقف والمشاكل والمفارقات ، ويلعب محمود عبد العزيز واحداً من ألطف أدواره في علاقته بزوجاته الأربعة.

يحقق محمود عبد العزيز في فيلم " الكيت كات " ١٩٩١ ، إخراج داود عبد السيد ، أفضل أدواره علي المستوي الشخصي ، وواحده من أرفع مستويات الأداء التمثيلي في السينما المصرية ، فقد استفاد من كل خبراته في التعامل مع الكاميرا ، و قدراته التمثيلية الموهوبة ، و خفة ظله و قوة حضورة ، ليقدم شخصية تتمتع بخصوصية شديدة و تفرد أنها شخصية " الشيخ حسني " في قصة إبراهيم أصلان ، أنه فاقد البصر و لكنه يتعامل مع الجميع و كأنه مبصر ، و يتمتع ببصيرة تجعله يعيش الهموم و المتغيرات التي تحدث من حوله في حي " الكيت كات " .. و هو يهوي الطرب و يتحدى عاهته ، وقد باع المنزل الذي ورثه لتاجر مخدرات مقابل ما يحصل عليه بشكل دائم و يومي من الحشيش ، و يريد ابنه الوحيد أن يسافر إلي الخارج .. و ذات يوم يموت أحد أبناء الحي ، و بعد انتهاء تلاوة القرآن ينسون مكبر الصوت مفتوحاً ، و بشكل غير مقصود يتحدث " الشيخ حسني" عن فضائح بعض أهالي الحي : المعلم الذي يخون صديقه مع زوجته ، و الصائغ الذي هربت منه زوجته ، وعن علاقته القديمة مع احدي جاراته ، و عن علاقة ابنه بامرأة في الحي سافر زوجها .

كتب داود عبد السيد سيناريو و حوار رائع لأحداث هذا الفيلم التي تبدو واقعية في المكان والشخصيات ، ولكنه يكسبها عمقاً و شجناً يجعلها تتجاوز الشكل الدرامي التقليدي ، وينتقل إلي رصد علاقات حميمة بين الشخصيات و المكان ، وما يحركها من أحلام وآمال تعطيها القدرة في التغلب علي هموم ومشاكل حياتها اليومية .

جاء" الشيخ حسني" ليمثل ذروة في أداء محمود عبد العزيز بفيلم " الكيت كات " ، لم يحققها من قبل في أفلامه السابقة ، و لم يتجاوزها أيضاً في أفلامه اللاحقة ، رغم أنه قدم عدة شخصيات بشكل قوي و جميل .. و قد انتقل بعد هذا الفيلم إلي نوع مختلف من الأفلام التي تعتمد بشكل أساسي علي الشخصيات التي تقوم عليها دراما الأحداث بالكامل .. و حملت معظم هذه الأفلام اسم أو صفة الشخصية التي يقوم بتجسيدها علي الشاشة .

يمكن رصد هذا الاتجاه أولاً في ثلاثة أفلام من تأليف عصام الشماع و هي : " دنيا عبد الجبار " ١٩٩٢ ، و " الجنتل " ١٩٩٦ ، و " النمس " ٢٠٠٠ ، و قد اشرت للفيلمين الآخيرين أثناء استعراض الأفلام التي قدمها محمود عبد العزيز مع المخرج علي عبد الخالق ، حيث لعب في الفيلمين دور البطل الشعبي أو ابن الحارة برؤية عصرية لهذه الشخصية في أواخر التسعينات من القرن الماضي .. أما في فيلم " دنيا عبد الجبار" إخراج عبد اللطيف زكي ، فيقدم "عبد الجبار" الصول بالشرطة الذي يتمتع بمواصفات جسدية تجعله مهاباً ، و يبدو قوي الشخصية و يطلق شاربه الكثيف لتأكيد ذلك ، و أنه كان في واقع الأمر شخص طيب و مسالم ، و عندما تسند له وظيفة عشماوي (الشخص الذي ينفذ حكم الإعدام) ، يكون أضعف من أداء هذه الوظيفة .. أما " دنيا " فهي جارته و زوجته بعد ذلك ، و يستغل غريمه في حب " دنيا " مسألة فصله من الوظيفة في اهانته و ضربه أمامها ، و يضطر عبد الجبار و زوجته إلي مغادرة الحي و السفر للعمل في بور سعيد و لكنه يتعرض لمهانة مماثلة ، فيهرب إلي الصعيد ليجد ثأر قديم ينتظره ، فتتغير حياته تماماً و تعود له

مهابته .. و قد قدم محمود عبد العزيز ردود أفعال هذه الشخصية ببراعة ، في انفعالات تحولها من شخص مسالم إلي شخص يخشاه الجميع .

ثم يأتي فيلم " خلطبيطة " ١٩٩٤ ، إخراج مدحت السباعي ، و أحداثه تدور في إطار من الفانتازيا من خلال موظف في احدي المكتبات بوزارة الثقافة ، و هو شخص نقي و مسالم ، و تطمع كل من جارته و زميلته في الزواج منه ، و هو رجل ليست له أي ميول أو اتجاهات سياسية ، لكنه يجد نفسه مطلوباً لاستجوابه من جهة أمنية غامضة ثم يفرج عنه ، مما يجعله يتخفى و يتنكر في عدة شخصيات للهروب من المراقبة .. ثم تعود أحداث الفيلم ٤٠ سنة إلي الوراء ، إلي ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، حيث يتم القبض عليه و محاكمته بتهمة اغتيال أحد الباشوات الخونة ، و قد منح الفيلم مساحة لمحمود عبد العزيز ليتقمص شخصيات عديدة ، ويعبر بشكل متميز عن مواطن يتعرض للمطاردة دون سبب أو تفسير واضح .

يشارك محمود عبد العزيز بعد ذلك في فيلمين من تأليف و إخراج محمد كامل القليوبي ، الفيلم الأول " ثلاثة علي الطريق" ١٩٩٣ ، وهو نوعية من الأفلام التي يطلق عليها " أفلام الطريق " ، وتدور حول سائق لوري يقوم برحلة من الأقصر إلي طنطا حيث تقع عدة أحداث و يلتقي بشخصيات مختلفة .. و تأتي الرحلة في زمن أحداث ديروط الإرهابية ، ويقابل طالبين جامعيين أحداهما شيوعي ، والأخر من الإخوان المسلمين تطاردهما الشرطة ، وحين يهربان يقبض علي السائق لوجود حقيبتين بهما منشورات تعبر عن توجهات هذين الشابين ، وتستمر الرحلة حيث ينقل السائق كمية من المخدرات من تاجر إلي أخر ، وفي نفس الوقت يقيم علاقة مع الراقصة ، ويرتبط بالطفل .. وهكذا .

وقد لعب محمود عبد العزيز دور السائق بكثير من الحيوية ، و تخلل الفيلم العديد من المواقف الكوميدية ، و قد حقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً .. أما الفيلم الثاني " البحر بيضحك ليه ؟ " ١٩٩٥ ،

فأن كل أحداثه تقع في الإسكندرية ، وتصور محاسب في منتصف العمر يعيش حياته بشكل جاد وصارم لدرجة الملل ، وفجأة يشعر أنه لم يحقق أي شيء له قيمة ، فلم يحصل علي ترقية رغم تفانيه في العمل ، و لم يرزق بأولاد بعد زواج عشر سنوات ، ولم يحقق ثروة أو وضع اجتماعي .. فيقرر أن يتمرد علي هذه الحياة ويهيم علي وجهه ، و يلتقي بأحد الصعاليك الذي يجعله يعيش حياه الليل في الإسكندرية مع نساء الليل، ويتزوج أربعة منهن ، ثم يعيش مع فرقة متجولة لألعاب الحواة والاكروبات، ويتزوج من فتاه فيها .. أنها رحلة تقترب في مواقفها من أفلام الفانتازيا، وتسخر من تزمت الطبقة المتوسطة التي تخضع للتقاليد الاجتماعية علي حساب تحقيق حياة حقيقية وسعيدة.. ومرة أخري يتألق محمود عبد العزيز فهذه الأدوار المتمردة وغير التقليدية تحرك إبداع الممثل بداخله.

فيلم " زيارة السيد الرئيس " ١٩٩٤ ، إخراج منير راضي ، و مأخوذ عن قصة يوسف القعيد " يحدث في مصر الآن " ، و فكرة الفيلم تقوم علي واقعة حقيقية هي زيارة الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ ، و التي تعد أول زيارة لرئيس أمريكي إلي مصر .. و تنطلق الأحداث من شائعة في قرية " الضهرية " تقول أن القطار الذي يحمل الرئيس و ضيفه الأمريكي سوف يتوقف في القرية للزيارة ، وحيث توزع المعونة الأمريكية ، و ينقلب حال القرية بقيادة رئيس مجلس القرية الذي بات يتوهم أنه سوف يصبح محافظاً ، و بينما تداعب الأحلام و الآمال أبناء القرية .. و الفيلم بشكل عام كوميديا جيدة تسخر من الحلم الأمريكي ، وادي محمود عبد العزيز دوره كرئيس مجلس القرية بتفهم وخفة ظل .

ثم يلعب محمود عبد العزيز واحداً من أدواره المدهشة في فيلم " القبطان " ١٩٩٧، قصة وإخراج سيد سعيد، وتقع الأحداث في بور سعيد في أواخر الأربعينات ، وعقب الهزيمة العربية في فلسطين، وحيث المقاومة المصرية للاستعمارالإنجليزي .وبطلنا رجل بور سعيدي يطلق عليه اسم "القبطان"، ولديه قدرة غزوقلوب النساء، وعلاج الأمراض فيما يشبه السحر ، و لا يعرف أحد علي وجه الدقة إذا كانت هذه الشخصية حقيقية أم خيال، وهل هو مصري أم يوناني؟..تقع في حبه زوجة يونانية هاربة ، ويهوي هو الفتاة البورسعيدية السمراء ، و لكن حكمدار المدينة يتزوجها ، كما

أن له علاقات مع صاحبه حانة ، وغانية .. والقبطان في صراع مع الحكمدار ، أنه صراع بين من يدعو للحرية والوعي وبين ممثل السلطة و القمع ، وحين يذهب الحكمدار ليتخلص منه نهائياً يكتشف أن ليس له وجوداً .. ويغادر الحكمدار المدينة فنري القبطان موجوداً يدخن غليونه ، ويطلق ابتسامة المنتصر الساخرة .. أنها شخصية ساحرة تعامل معها محمود عبد العزيز بذكاء أعطاها الملمح الأسطوري رغم أنها تحيا وسط الجميع ، وتقمصها ببراعة حقيقية .

في فيلمه التالي " هارمونيكا " ١٩٩٨ ، إخراج فخر الدين نجيده ، ينتقل محمود عبد العزيز من بور سعيد إلي مدينة القنطرة ليلعب شخصية رجل أرمل يدير أحد الورش ويعيش مع أخته وأخيه، ويعشق العزف علي آلة الهارمونيكا ، ويملك مواصفات الرجل الشهم الذي يرفض السلوكيات والأحلام الطائشة للجيل الجديد ، و يصاب بالآكتئاب عندما يغتصب ابن شقيقة فتاة قام بترتبيها ، وعندما يحاول شقيقه اغتصاب المرأة التي جاءت تبحث عن زوجها ، و شعر هو بعاطفة نحوها .. وقد اجتهد لتقديم شخصية هذا الأرمل عاشق الهارمونيكا برومانسية الإنسان النبيل ، و لكن الفيلم كمعالجة و مستوي فني لم يسعفه .

تخلو قائمة أفلام محمود عبد العزيز من أي فيلم في عام ١٩٩٩ ، بينما يقوم ببطولة فيلم " سوق المتعة " عام ٢٠٠٠ ، إخراج سمير سيف ، و الفيلم تأليف وحيد حامد و يطرح قضية الحرية من خلال رجل يسجن بتهمة لا يعرف عنها شيئاً لمدة ٢٠ سنة ، و بعد الإفراج عنه يلتقي برجل ثري يشرح له الظروف التي أدت إلي سجنه ظلماً ، و يقدم له تعويضاً مادياً قيمته ٧ مليون جنيه مقابل آلا يحاول أن يعرف أي شيء أو يسعى لمقابلته مرة أخري .. و يحاول الرجل و قد أصبح ثرياً أن يعيش حياة الحرية ، و يحقق رغباته و أحلامه .. و لكنه يفشل فقد اعتاد حياة الذل والمهانة والخضوع ، وأصبح إنساناً مدمراً.. وقد أدي محمود عبد العزيز هذه الشخصية المنكسرة وردود أفعالها بشكل جيد .

يأتي بعد ذلك فيلم " رحلة مشبوهة " ٢٠٠٢ ، إخراج أحمد يحيي .. و يدور حول مهندس تراخيص البناء في أحد الأحياء ، و هو يرفض الرشاوى من أجل استخراج تصاريح مخالفة ، فتلفق له تهمة و يسجن ، و بعد خروجه من السجن يقوم بتتبع من سجنوه ، ويكشف مخالفتهم و يدخلهم السجن واحد وراء الآخر .. و هذا الفيلم تم تصويره قبل " الساحر" ، و لكن عرض بعده .

فيلم " الساحر " ٢٠٠٢ ، أخر أفلام المخرج الراحل رضوان الكاشف ، و توقف محمود عبد العزيز عن التمثيل في السينما بعد هذا الفيلم لمدة خمس سنوات كاملة ، حيث عاد بفيلم " ليلة البيبي دول " ٢٠٠٨ ، الذي لم يعرض حتى إعداد هذا الكتاب .. و " الساحر " هو منصور الذي اعتزل هذه المهنة ، و عاش في شبة عزلة مع ابنته الشابة بعد وفاة زوجته .. و رغم أنه يعيش في حي شعبي إلا أنه يخشى الناس و المجتمع ، و كل ما يسعى إليه هو حماية أبنته .. و تنشأ علاقة بينه و بين جارته الجديدة التي تعمل " مزينة للنساء " ، و ينجح في الدفاع عن ابنته عندما تجرفها الحياة وتستهويها حياة بعض الشباب الثري العابث ، و ينقذها و يزوجها من ابن الحي الذي رفضه من قبل بسبب فقره .

مع عرض فيلم " الساحر " يكون محمود عبد العزيز قد قطع رحلة هائلة و مدهشة مع التمثيل السينمائي حتى أصبح من كبار فنانينا الذين تركوا بصمة حقيقية في فن الأداء .. و قد انقسمت مرحلة النضج في مشواره من خلال قسمين كبيرين ، القسم الأول يضم الأفلام التي شارك في بطولتها مع نجوم آخرين مثل " العار"، و" الصعاليك " ، و " الكيف " ، و " البريء " و غيرهم .. والقسم الثاني الذي قدم فيه مجموعة من الأدوار و الشخصيات التي تمثل ذروه جعلته فنان له خصوصية و تميز في أسلوب الأداء الصارخ الحضور و الموهبة و التأثير ، كما في أفلام مثل " الكيت كات "، و" الجوع "، و" السادة الرجال "، و" القبطان "، و" الساحر" و غيرهم .

و إذا كان فيلم " ليلة البيبي دول " إخراج عادل أديب يحمل رقم ٩٠ في قائمة أفلامه .. إلا أن محمود عبد العزيز يملك قائمة من المسلسلات التليفزيونية تضم ١١ عملاً هي علي الترتيب :"كلاب الحراسة"، و" الدوامة"، و" اللقيطة"، و" ابتسامة بين الدموع "، و" الإنسان و المجهول " ، و " قصيرة قصيرة الحياة " ، و " عاشت مرتين " ، و" مبروك جالك ولد "، و" البشاير " ، ثم " رأفت الهجان " الذي قدم في ثلاثة أجزاء ، و أخيراً " محمود المصري " ٢٠٠٥ .

وقد كان مسلسل " كلاب الحراسة " هو أول أعماله كممثل ، بينما قدمه مسلسل " الدوامة " إلي السينما ليصبح أحد نجومها بعد فترة قصيرة ، أما مسلسل " رأفت الهجان " فهو يعتبر أحد أهم الأعمال في تاريخ الدراما التليفزيونية ، أن لم يكن أهمها ، و لاقي نجاحاً نقدياً و جماهيرياً غير مسبوق ، و قدمت أجزاءه الثلاثة خلال الفترة من ١٩٨٧- ١٩٩٠ .. و لعب فيه محمود عبد العزيز شخصية ساحرة بالفعل كتبها صالح مرسي ، و بدأت الحلقات منذ كان شاباً صعلوكاً حتي أصبح أهم عميل مصري زرعته المخابرات المصرية في إسرائيل .. لقد رفع " رأفت الهجان " شعبية محمود عبد العزيز إلي القمة كبطل وطني من طراز رفيع .

أما الأعمال المسرحية التي قدمها فهي ٣ مسرحيات : " لوليتا " مع صفاء أبو السعود و أمين الهنيدي و إخراج نور الدمرداش ، و " خشب الورد " تأليف علي سالم و إخراج هاني مطاوع ، و " ٧٢٧ " إخراج هاني مطاوع .

وبعد هذا الاستعراض لمشوار و قائمة أعمال محمود عبد العزيز ، يبقي أن نتوقف لتأمل رحلته مع فن التمثيل ، و ماذا أضاف إليه كفنان موهوب و مبدع .

***


الساحر

الفصل الخامس

الساحر ..
وألعاب الأداء المبهجة

قطع فنان السينما الكبير محمود عبد العزيز رحلة شديدة الثراء مع فن التمثيل ، تمتد زمنياً إلي ما يقرب من ٣٥ سنة ، و كانت غنية - بالفعل - بما حققته من إبداع حقيقي ، و تطور ملموس في أسلوب الأداء ، و طريقة التعامل مع الشخصيات الدرامية بشكل حميمي ، و تجسيدها أو تقمصها بكثير من الحيوية و البهجة.. وقراءة أفلامه تضعنا أمام ممثل مجتهد إلي أقصي درجة ،غزير الإنتاج ، موهوب ، يملك حضور النجم و جاذبيته ، و يعبر عن الشخصية المصرية بتلقائية مدهشة و حس فني صحيح .. و هو فنان يعرف كيف يطوع قدراته بمهارة .

حقق محمود عبد العزيز٩٠ فيلماً سينمائياً (أحدث أفلامه " ليلة البيبي دول" إخراج عادل أديب ، يعرض خلال الأسابيع القادمة) .. و قدم للتليفزيون ١١ مسلسل (أشهرها " رأفت الهجان " الذي يعد العمل الأنجح في تاريخ الدراما التليفزيونية) .. و ثلاث مسرحيات .

كانت البداية في دور ملفت بمسلسل " الدوامة " بطولة نادية الجندي و محمود ياسين و إخراج نور الدمرداش ، ثم دور زوج الأخت الكبيرة في فيلم عاطف سالم الشهير " الحفيد " .. ثم انطلق بعد أن قدمه المنتج رمسيس نجيب في أول بطولة سينمائية بفيلم " حتى آخر العمر " إخراج أشرف فهمي، و هو أحد الأفلام الستة التي قدمت عن حرب أكتوبر ، و لعب شخصية طيار أصيب أثناء الحرب .. و كانت البطولة الثانية في فيلم أخر مهم هو " طائر الليل الحزين " إخراج يحيي العلمي ، عن قضايا التعذيب و مراكز القوي ، حيث أثبت وجوده أمام ممثلين في حجم و قيمة محمود مرسي وعادل أدهم و شويكار و نيللي .

انضم إلي قائمة وخريطة النجوم و فتيان الشاشة بعد هذين الفيلمين ، والتي كان يتربع علي قمتها : محمود ياسين ونور الشريف وحسين فهمي .. وحقق خلال ٤ سنوات فقط ٢٧ فيلماً (١٩٧٧- ١٩٨٠) ، و أكد نجوميته ووجوده و جدارته بأدوار الفتي الوسيم .. و كان من أبرز هذه الأفلام : " الشياطين " ، و شفيقة و متولي " ، و " المتوحشة " ، و " ولا يزال التحقيق مستمراً " .

انتقل محمود عبد العزيز بعد ذلك إلي المرحلة الثانية في مشواره الفني ، و خرج من دائرة أدوار " النجم الوسيم " ، إلي دائرة أرحب يقوم فيها بأدوار و شخصيات " الممثل - النجم " .. و عبر مرحلة الانتشار و أدوار البطولة في أفلام خفيفة و تجارية متوسطة القيمة و التأثير ، إلي أدوار أقوي و أعمق .. و جاءت مرحلة الانتقال بشكل تدريجي ، حيث قدم الأفلام التي تحتفظ له بالبطولة كنجم ، و في ذات الوقت يشارك في الأفلام التي تعيد تقديمة كممثل موهوب صاحب حضور خاص.. و تنوعت أدواره كثيراً في عدد غير قليل من الأفلام .. فقد حقق خلال ٤ سنوات (١٩٨٢-١٩٨٥) ، ٢٧ فيلماً أخر منها : " وكالة البلح " ، و " العذراء و الشعر الأبيض " ، و " درب الهوى " ، و"تزوير في أوراق رسمية " ، و " بيت القاصرات " ، و غيرها .. كما قدم أفلاماً كشفت عن قدراته وموهيته الكبيرة ، و التي سوف تنتقل به إلي المرحلة الثالثة أو مرحلة النضج ، و من هذه الأفلام : " العار " ، و " الصعاليك " ، و " الشقة من حق الزوجة " ، و " إعدام ميت " ، و " الكيف " و غيرها .

يبدأ الانتقال إلي المرحلة الثالثة الأكثر نضجاً و تحقيقاً لقدرته المبدعة في النصف الثاني من الثمانينات ، حيث حقق فيلمين مهمين .. الفيلم الأول " البريء " إخراج عاطف الطيب ، ولعب شخصية العقيد توفيق شركس قائد معسكر المعتقلين السياسيين بمهارة وقوة أكسبت الشخصية قيمة، وقفزت بها لتكون أشبة بالنموذج أو الرمز الذي يعبر عن التسلط ، وجبروت السلطة وعنفوانها، وبقي تأثير هذه الشخصية حاضراً رغم أن الشخصية الرئيسية بالفيلم للمجند أحمد سبع الليل (أحمد زكي) .. والفيلم الثاني " الجوع " إخراج علي بدرخان ، و أدي فيه شخصية الفتوة فرج الجبالي الذي انتقل من بين الحرافيش حتى أصبح قائدهم و المتسلط عليهم ، وذلك من خلال أداء رفيع المستوي في تطور هذه الشخصية حضوراً و تمثيلاً..

وظهرت براعة محمود عبد العزيز في تنقله إلي أدوار أخري مختلفة تماماً ، و لكنه طوعها لأسلوبه سواء في فانتازيا " السادة الرجال " إخراج رأفت الميهي ، حيث الرجل الذي تتحول أمراته

إلي رجل ، و تعبيره الكوميدي الساخر عن هذه الشخصية التي ساقتها الظروف الاجتماعية إلي هذا المأزق المثير و النادر .. أو كما في فيلم " جري الوحوش " إخراج علي عبد الخالق ، حيث أدي شخصية المنجد الشعبي المفعم بالحيوية و الرجولة ، و الذي يتغلب علي فقره بالموافقة علي بيع جزء من " الغدة النخاعية"في المخ إلي أحد الأثرياء الذي لايستطيع الإنجاب ، ليصبح في النهاية أشبة بالمجنون .. وهكذا .

يتوج محمود عبد العزيز مرحلة نضجة بمجموعة من الأدوار الساحرة ، وتأتي ذروتها ، وفي مقدمتها فيلم " الكيت كات " إخراج داود عبد السيد ، و يقدم بشكل مدهش شخصية الشيخ حسني الرجل الكفيف الذي يتعامل مع الجميع وكأنه مبصر ، ويملك بصيرة لا يملكها المبصرين ، وقدم الشخصية بشكل مبهج مليء بالحيوية ، ومن خلال أداء فذ في تقديم التفاصيل الصغيرة و الحركة سواء في طريقة المشي أو قيادة الموتوسيكل ، أو في طريقة حركة الرأس ، و العينين المعلقتين ، و الشفاه التي تطلق الكلمات و الضحكات بإيقاع خاص يمنح الشخصية مزيد من التفرد و الخصوصية ، أننا أمام شخصية شديدة العزوبة و ليس لها مثيلاً .. و يقدم محمود عبد العزيز نفس الأداء الساحر في شخصيات أخري بنفس المهارة ، و لكن بقدر ما منحته السيناريوهات من مساحة للإبداع فيها ، كما في أفلام : " البحر بيضحك ليه " ، و " القبطان " ، و " الساحر " و غيرهم .

تنوعت الأدوار التي كشفت عن موهبة محمود عبد العزيز بين أفلام شارك في بطولتها مع نجوم آخرين مثل : " العار " و " جري الوحوش " مع نور الشريف و حسين فهمي ، و " البريء " مع أحمد زكي ، و " إعدام ميت " و " الكيف " مع يحيي الفخراني ، و " الصعاليك " مع نور الشريف .. وأفلام خاضها بمفردة ببراعة شديدة .

لقد تفرد محمود عبد العزيز بأسلوب خاص في الأداء ، و في التعامل مع الشخصيات يقوم علي إكساب هذه الشخصيات : " حيوية " في الأداء الحركي ، و " بهجة " تجعلها مفعمة بالحياة .. ومن خلال هذه الحيوية ، و تلك البهجة ينطلق مستفيداً مما يمتلكه من حضور النجم ، و موهبة الممثل ، فيحلق بشخصياته بعيداً إلي مساحات من الإبداع ، و التألق .. و هذا هو التطور الذي جاء به ممثلاً و نجماً ، و جعله من فنانين السينما الكبار .. و منحة فرصة الاقتراب من نوعية من الأدوار لا يقدر علي منحها الروح سوي ممثل يملك هذه المقدرة .. و لعل أبسط مثال علي ذلك أن الأفلام التي اعتبرت من كلاسيكيات السينما المصرية ، و شارك فيها محمود عبد العزيز كانت سوف تخسر بعضاً من روعتها بدونه مثل : الكيت كات - الجوع - البريء - إعدام ميت - الشقة من حق الزوجة- العار - الكيف - جري الوحوش - الصعاليك - السادة الرجال - البحر بيضحك ليه - زيارة السيد الرئيس - ثلاثة علي الطريق - القبطان - و الساحر وغيرها .. و ما كانت تحقق نفس التفوق و النجاح بدون محمود عبد العزيز مشاركاً فيها ، و بطلاً لها .

حصد محمود عبد العزيز عشرات الجوائز عن جدارة سواء في مصر أو المهرجان العربية .. وحقق حالة من الأداء المختلف و المتفرد بين كل الفنانين التي عرفتهم السينما المصرية طوال تاريخها، مما يجعل تكريمه - تقديراً له علي ما قدمه - مستحقاً .. فهو الساحر الذي جاء إلي الأفلام المصرية بأدوات و ألعاب جديدة و مبتكرة في الأداء ، و أسعدت عشاق السينما ، وأدخلت في نفوسهم الكثير من البهجة ، و أمتعتهم فناً و تمثيلاً لسنوات طويلة .

***



الفصل السادس

حوارات مع

محمود عبد العزيز

الحوار الأول

حلمت بالنجومية على شط إسكندرية

" بعد أن انتهيت من الدراسة بكلية الزراعة ذهبت إلي أحد مخرجي التليفزيون وقلت له : عايز أمثل ؟!.. قال : تمثيل إيه وبتاع إيه !.. واسودت الدنيا في عيني وتقدمت بطلب هجرة إلي أمريكا .. وجاءت الموافقة سريعاً " !.. هذه كلمات النجم محمودعبد العزيزابن الإسكندرية الشهير"برأفت الهجان"و"الشيخ حسني " حاصد الجوائز! .. وهو من أكبر نجومنا : شعبية وتألقاً .. وهو فنان مثل البحر : صاخب .. متجدد .. وجميل .

بادرني محمود عبد العزيز- قبل أن نبدأ الحوار- قائلا :" لست ممثلا محترفاً .مازلت هاوياً " ما الذي يقصده بالتحديد ؟ ! .. فالنجومية لا تمنح للهواة ! .. وبريق نجومية محمود عبد العزيز جعله الضيف العزيز للبيت المصري و العربي في رمضان لبراعة تقمصه لشخصية " رأفت الهجان " .. أيضا جوائز السينما - وهو حاصدها هذا العام عن فيلم " الكيت كات " لا يقتنصها الهواة .. سألته التوضيح .. فقال :

أنا فعلا لا أعمل بمنطق " المحترف " الذي يمثل ٧ أو ٨ أفلام في السنة ومعهم مسرحية و " شوية " حاجات في الإذاعة والتليفزيون ! .. نعم احصل علي " أجر " لكني أتعامل من منطلق " حب الهواة " للعمل ، وممكن أظل عدة أشهر بدون عمل .. بعكس المحترف .. لست مجبراً علي تمثيل أي شيء لمجرد أن هذه مهنتي ! .. والمهم ما الذي أقدمه ؟ ! .. وهل " تمثل " من أجل " الفلوس " فقط؟.. هذا هو السؤال .

- **أردت محاورته فقلت : النجومية عبء ..!!**

- عبء شديد ! .. إذا أراد الممثل أن يأخذها " صهللة " بمعني أنها : تواجد وجو ظريف وشهرة فهي ليست عبئاً .. والمسائل حلوة .. والفلوس تمام .. فيلم يسقط وفيلم ينجح : مش مشكلة " ده يشيل ده " !.. لا أنفي عن نفسي صفة النجومية لكن أنا فعلا أحب أن يقال عني " ممثل " - ليس تواضعاً - لأن التفكير بمفهوم " نجم " يعني عدم الاستفادة من التجارب السابقة ! . وعبء النجومية يتمثل في إحساس دائم بالقلق .. وأن المسألة ليست سهلة .. و لا يوجد ممثل يدعي أنه وصل إلي القمة ويستطيع أن يتطور أو يتقدم .. فالنجومية تعني تحمل المسئولية ومزيدا من القلق والإصرار والرغبة في تقديم شيء حلو وجديد .

• دعنا نتحدث عن " القلق " .. في العام الماضي لم ينجح فيلمك " أبو كرتونة " بينما حقق " الكيت كات " نجاحاً ساحقاً .. حدثني عن مشاعرك بين الفشل والنجاح ؟

- قبل أن يعرض " أبو كرتونة " أحسست بفشله و لا ألوم إلا نفسي ! .. فهناك ظروف وراء الكاميرا لا يشعر بها إلا الممثل ! .. الصداقة مرغوبة ومطلوبة ومحبوبة لكن إتضح - مع مرور الوقت - أنه ليست هناك " صداقة " في الوسط الفني!.. فيه حاجة اسمها " صحاب "، " معرفة " .. لكن أن نمثل فيلماً معاً .فهذا يعني"صداقة مصلحة عمل" وهذه ليست صداقة !.. بالنسبة لفيلم "أبو كرتونة" مثلته نتيجة صداقة ، فبعد أن وقعت العقد وطلبت " توضيب " السيناريو .. كانت هناك " سمعة " - نتيجة اعتذاري عن أحد الأفلام - اني " أوقع " عقوداً و لا أكمل الأفلام .. فقال لي المنتج : حتعمله ولا لأ !! .. واضطررت للتصوير وأنا مكتئب .

ويضيف محمود عبد العزيز : بعكس " الكيت كات " فقد ظللت أنا وداود عبد السيد ٦سنوات نبحث عن منتج وعملنا بروح الإصرار والحب والدراسة.. فكانت النتيجة مختلفة .

• بالمناسبة .. إلي أي مدي يشعر " النجم " أنه مسئول عن الفيلم ؟!

- سؤال صعب ! .. أي عمل ينجح إذا كان " الموضوع " جيدا ومكتوبا بحب .. فالموضوع أولا وبعدين يأتي دور المخرج الذي يقدمه بصورة جيدة - مع منتج كويس - ويستطيع اختيار جميع عناصر العمل ويسيطر علي كل هذه الاختيارات .. ومن حق الممثل أن يبدي رأيه وهذا ليس تدخلا ، فما يحدث من خلافات ومناقشات واتفاقات هدفه صالح العمل .. وهذا قبل أن يبدأ التصوير وبمجرد أن تسير المركب - يقصد بداية التصوير - يكون كل واحد في دوره ويأخذ المخرج عجلة القيادة .

• إذا عدنا للوراء .. هل تصورت أن تكون أحد نجوم التمثيل ؟!

- كل إنسان تصاحب نموه " أحلام اليقظة " .. ومن فضل ربنا - سبحانه وتعالي - أن جزءا من أحلامي تحققت .. في سنوات عمري الأولي كنت أتخيل وحلمت أني كبير جداً في التمثيل .. كنت أمشي مع أقاربي علي شاطئ المكس وأقول سوف أكون " مش عارف إيه " و" أعمل إيه " .. وفي سن مبكرة كنت أقلد " سيتي " وأقاربي ويضحك الجميع فأشعر بسعادة ! .. وفي مدرسة " شجرة الدر " الابتدائية المشتركة بدأت أمثل !.. وبعد الثانوية العامة كان المفروض أن أدرس في معهد التمثيل لأني حصلت علي الميدالية الذهبية علي مستوي منطقة الإسكندرية ، و" كبر الموضوع في دماغي " .

- ويستكمل محمود عبد العزيز ذكرياته فيقول : والدي - رحمه الله - أصر علي الرفض حتى لا أذهب إلي " مصر " .. ورفض مسألة التمثيل نفسها !.. حتى بعد أن عملت بالتمثيل كان يقول لي : أنا خايف عليك !.

• .. ودرست في كلية الزراعة !

- آه .. وأول شيء سألت عليه كان " مسرح " الكلية ! .. ويضحك محمود عبد العزيز متذكراً : وحدثت واقعة ظريفة فقد لاحظ أحد الزملاء تلهفي علي التمثيل فقال لي : عايز تنضم لفريق

التمثيل تعالي الساعة ٦ صباحاً .. أنت عارف الكلية عملية ومفيش وقت .. واستيقظت في الخامسة صباحاً وذهبت للكلية ، وظللت واقفاً أمام المسرح حتى التاسعة ولم تفتح القاعة ، وعلمت بعد ذلك إنه كان مقلباً شربته .. المهم اشتركت بفرقة الكلية ، ومن بين الأعمال التى قدمتها مسرحية كوميدية أخرجها " فؤاد خليل" الطالب بكلية طب الأسنان!.. وبدأنا نستعين بمخرجين كبار من مصر ، وكانت الميدالية الذهبية في التمثيل دائماً من نصيبي .

• .. وكان هذا التفوق في التمثيل بالجامعة وسيلتك للعمل في التليفزيون ؟!

- أبداً .. بعد أن تخرجت من كلية الزراعة اتعينت في " معهد بحوث وقاية النباتات " .. وفي نفس الوقت سافرت إلي القاهرة ، وقابلت مخرجاً تليفزيونياً كان يخرج مسرحياتنا بالجامعة وقلت له: أنا خلصت وعايز أمثل ؟ ! .. كان يعرف إمكانياتي وشغلي .. فقال لي : لا.. لا.. تمثيل إيه وبتاع إيه ؟!.. ووجدته " بيكسر " أي أمل لي في التمثيل ! .. ومرة كنت أجلس في مكتبه في زيارة وشاهدني الأستاذ رشوان توفيق - أظنه لا يذكر هذه الواقعة - وكان يخرج تمثيليات نصف ساعة للتليفزيون فقال لي : أنت بتمثل يا أستاذ؟ !.. وقبل أن أرد قال هذا المخرج : لا يا رشوان ده ضيف عندي!.. نزلت لا أكاد أري شيئاً أمامي ، سواد في سواد.. قررت - الكلام لمحمود عبد العزيز- الهجرة وترك مصر!.. وقدمت أوراقي بالسفارة الأمريكية وبعد٦شهور جاءت "الموافقة" .. وحدثت "برجلة" في العيلة!.. وأنا أصلاً "عائلي " جداً لدرجة أن دخولي الكلية كان " نقلة "في حياتي حيث لم أغادر حي الورديان حتى الثانوية العامة إلا في الخروج مع والدي!.. وقابلت د. محمد محمود إبراهيم - الله يرحمه - مدير معهد البحوث و قال لي: بلاش الهجرة.. سافر فترة ثم عد.. تفهم حالتي!.. وأخذت أجازة مفتوحة وسافرت .. إلي أوروبا بعد أن استبعدت فكرة الهجرة !.

• و بعدين !

- ركبت مركب و ذهبت إلي اليونان .. ثم ايطاليا و لم أجد عملاً .. ذهبت إلي النمسا و اشتغلت في بيع الجرائد بجريدة شهيرة .. و كنت " أقف " في أماكن غريبة جداً و بعيدا عن العاصمة.. كنت أنزل الشارع الساعة ٦ صباحاً و الجو بارد و أذهب إلي مكان بعيد يختارونه ليعرفوا : كم تبيع الجرائد في هذا المكان : ٥ جرائد ، ٣ جرائد (!!) .. و أقيمت في بيت الشباب و كانت هناك مشكلة دائماً في الدخول و الخروج لأن مواعيد العمل لا تتفق مع مواعيد و نظام هذه البيوت.. المهم بعد فترة قال لي الموزع : يا عبد العزيز تعالي مكان واحد نمساوي - في أجازة - يعمل بميدان " الأوبرا " و كان البيع كثيراً و المكسب طبعاً .. و الأهم أني استمتعت بالوقوف أمام دار الأوبرا : الناس.. السيارات .. الملابس .. المسرح له " ريحه " جميلة .. و بدأت أشعر بوحشة لمصر .. كان " رمضان " علي الأبواب . كنت مشتاقاً لحتة " كنافة " و كوب شاي سخن (مش أبو فتلة).. ورجعت ! وعدت للكلية - يتابع محمود عبد العزيز حديثه - وقررت عمل دراسات عليا بجامعة الإسكندرية ليس حباً في الماجستير(رغم أني أحب النحل جداً : تخصصي) وإنما حتى أحصل علي فرصة للعودة للتمثيل في منتخب جامعة الإسكندرية .. و بدأنا عمل مسرحية جديدة و قالوا : نختار المخرج الفلاني (الذي ذهبت إليه في التليفزيون) و فعلاً ذهبت للاتفاق معه .. ثم اكتشف أن الزملاء اتفقوا مع " نور الدمرداش " !.

- **.. وكان اكتشافك الحقيقي علي يد " نور الدمرداش " ؟!**

- انتظر .. فقد تم اختيار مسرحية لا أصلح لأداء أي دور فيها .. فعملت مساعد مخرج مع الأستاذ نور و قال لي : أنا عندي دور لك في مسلسل " كلاب الحراسة " .. و كان ! و طلبني أكثر من مخرج تليفزيوني للعمل لكن نور الدمرداش بوصفه مدير عام التمثيليات كان " يشطب " علي اسمي!.. وظللت إلي جواره و عملت مساعد مخرج في ٣ مسلسلات سعودية صورت بمسرح الجيب .. وقلت للأستاذ نور : وبعدين ..عايز اشتغل !.. قال : انتظر .. لا أريد أن " أحرقك " !.. وفعلاً قدمني في

مسلسل " الدوامة " الذي تأجل عرضه سنة كاملة بسبب حرب أكتوبر .. و طول هذه الفترة لا يريد أن أعمل في مسلسلات أخري .. وأصبحت ممثلاً فعلاً مع وقف التنفيذ !.

• .. ومن التليفزيون عرفتك السينما ؟!

- ليس بهذه البساطة .. مرت فترة عملت فيها أدواراً صغيرة بالتليفزيون .. و شعرت أن السينما بعيدة عني جداً .. و ذات يوم رجعت البيت وجدت " أوردر " لمقابلة الأستاذ رمسيس نجيب في الساعة التاسعة من اليوم التالي .. بمنتهي الصدق لم أنم طوال الليل .. و في السادسة صباحاً أرتديت " الحتة اللي علي الحبل " و نزلت التوفيقية لأني لم أستطع الانتظار : المع الجزمة .. أشرب شاياً وقهوة .. أحل الكلمات المتقاطعة .. في التاسعة إلا دقيقة كنت أمام مكتب رمسيس نجيب !.. قلت له : منذ عام و أنا أنتظر هذا " الأوردر " !.. وعرفت أنه كان مسافرًا أثناء عرض المسلسل وعندما تكلموا عني طلب " مشاهدته " من التليفزيون ليراني .. هي دي الناس !.. وطلب مني صوراً وقال : ستعرض عليك " أدوار " لا تقبلها .. فاهم !.

وبالفعل طلبني أحد المنتجين وأعطاني عربوناً لتمثيل فيلم وقلت للأستاذ رمسيس فثار.. واتصل بالمنتج في التليفزيون و طلب مني إعادة العربون !.. وبعد ذلك عدت فوجدت مجموعة تجلس في مكتب رمسيس نجيب أخذت تنظر لي باهتمام ثم قال أحدهم : يالّه .. ينفع !.. (كان الحاج وحيد فريد مدير التصوير) .. أما بقية الحاضرين فكانوا ضباطاً بالطيران طلبهم الأستاذ رمسيس لأني سألعب دور ضابط طيار في فيلم " حتى آخر العمر " .. وأعطاني ٥٠ جنيهاً عربوناً (العقد كان بـ ٤٠٠ جنيه) .. و كان يرسل لي عربية كل يوم لأذهب إلي النادي والتدريب علي ركوب الخيل وممارسة الرياضة التي تجعلني أبدو كالطيار.. كان رمسيس نجيب صانع النجوم : رحمة الله .. ومشيت الأمور!. ويضيف محمود عبد العزيز : فعلا تحققت أحلامي أن تكون بدايتي مع نور الدمرداش في التليفزيون .. ورمسيس نجيب في السينما .

• .. واستمر صعود نجم محمودعبد العزيز- طوال ١٥ سنة- حتى جاء "رأفت الهجان" ليكون من أهم محطات نجاحه .. أسأله : ماذا عن " الهجان " ؟ !

- " رأفت الهجان " شخصية من نوع فريد " أسرتني " فهي تعطي للممثل مليون " إحساس " لأنها مليئة بالثراء الدرامي وتحمل مشاعر في منتهي النبل .. " بطل قومي " بمعني الكلمة عاش مواقف لا تتكرر مع أية شخصية .. تملكني تماماً " هذني " .. ياه !

• ما الذي أضافه " الهجان " لمحمود عبد العزيز ؟ !

- التليفزيون جهاز إعلامي خطير جداً ، والموضوع " بطل قومي " في وقت انتشرت فيه شخصيات غريبة جداً تضحك علي الناس باسم توظيف الأموال .. وناس تهرب فلوس .. وناس تتاجر في الهيروين .. وابن يقتل أبوه .. وظروف اقتصادية واجتماعية وبطالة .. و.. و.. فكان " الهجان " نموذجاً عظيماً لبطل يؤكد أن المجتمع ليس هذه الشخصيات فقط .. وشخصية من هذا النوع كان من الطبيعي أن تضيف لي كثيراً من الشهرة والأثر الجميل .

• تقمص شخصية الشيخ حسني في " الكيت كات " منحك جائزة أحسن ممثل .. وماذا أيضاً؟!

- أهمية هذه الشخصية أنها جعلتني أنا " محمود عبد العزيز " الإنسان العادي المبصر أتمني أن أكون في قوة وبصيرة " الشيخ حسني " .. فهناك أشياء لا أستطيع أن أتجاوزها وتصيبني بالإحباط ، لذلك أحببت هذه الشخصية ، وفكرت كثيراً كيف أتقمصها .

• ابتعدت منذ٧ أشهر عن البلاتوهات .. هل السبب " الشيخ حسني " ؟

- لا .. أنا دائما أنتظر فترة بين كل عمل وآخر ، يمكن تكون فترة الانتظار أطول هذه المرة لأني لم أجد نموذجاً آخر حيا وموجوداً واشعر به ، وعموما هناك فيلم مع المخرج محمد القليوبي " ثلاثة علي الطريق " أعتقد أنه سيحقق ما أريد .. صدقني ليس موضوع " الشيخ حسني " فربما ظللت

متأثراً به فترة لكني أريد أن أقدم أفضل منه لكن أين الموضوع ، فما أقرؤه لشخصيات غريبة عني وعن الناس ..

• محمود عبد العزيز .. في منافسة مع من ؟

- مع نفسي !.. منافسة قاسية جداً ومتعبة .

• دائما يصرح المنتجين ان " أجور " النجوم ترهق العملية الإنتاجية وهي من أسباب تعسر صناعة السينما .. ، رأيك ؟ !

- شوف .. أن لم تكن " تساوي " لن يعطوك ! .. أنهم يريدون " كسب " كل حاجة وزيادة مكاسبهم .. بس !.

هذا " بورتريه " لمحمود عبد العزيز نجم رمضان هذا العام .. وأفضل ممثل في سينما ٩١ عن أدائه لشخصية " الشيخ حسني " .. لم يكن مشواره سهلاً أو نجاحه صدفة .. فقد قطع سنوات من الإجتهاد فنال حب وتقدير الناس .. وأصبح نجماً !

نصف الدنيا : ٩ مارس ١٩٩٢

***

الحوار الثانـي

ملابس شخصياتى من "البالة" فى بورسعيد (١)

محمود عبد العزيز .. نجم وفنان صاحب حضور جميل متميز .. افتقدته السينما لمدة عامين.. ثم عاد مؤخراً بقوة سواء بفيلم حقق نجاحاً تجارياً كبيراً : " الجنتل " أو بفيلم يعد سفير مصر لمهرجانات عديدة قادمة " القبطان"..كما انتهي منذ أيام من تصويرأحدث أفلامه (هارمونيكا) لمخرج جديد .. وعودة محمود عبد العزيز لنجوميته ومكانته حدث سينمائي مهم ، يجعلنا نتوقف أمامه ، وفي نفس الوقت نستدعي أسباب ابتعاده المؤقت ، وأسراره .. وفرصة أن نتعرف علي حقيقة ما أشيع حوله في هذه الفترة .. إنه حوار مع نجم يحبه الناس ، وينتظرونه .. وما حديثنا معه إلا نوع من الترحيب بوجوده القوي الذي يطل علينا هذه الأيام .. فالنجومية لا تولد بين يوم وليله ويظل لها في النفوس مكان .. ولحوارها جمال وحضور .

الفنان محمود عبد العزيز الذي أثار كثيراً من علامات الاستفهام في السنوات الأخيرة سواء باتجاهاته نحو العمل مع مخرجين شبان في أعمالهم الأولي .. أو انعزاله لفترة وبعده عن الأضواء؟!.. فهو أحد نجومنا الكبار ، وتوقفه لفترة - ولو قليلة - يستدعي أن نسترجع أوراقنا السينمائية لنبحث عن : ماذا تفعل صناعة السينما - المتأزمة في بلادنا - بنجومنا .. وماتدره عليهم من قلق وحيرة ؟

لقد أسترد محمود عبد العزيز كثيراً من عافيته كنجم موهوب وممثل فذ وصل للقمة في أوائل التسعينات مع فيلم " الكويت كات " وحلقات " رأفت الهجان " التليفزيونية .. بعد النجاح الجماهيري الكبير لفيلمه " الجنتل " ، والترحيب النقدي بفيلمه " القبطان " ..

عاد محمود عبد العزيز لتألقه وبريقه ..

• كان من الطبيعي أن نبدأ حوارنا بجائزة " المهرجان القومي " التي لم تمنح له رغم كل التوقعات .. سألته وأجاب ؟!

مؤكد أن لجنة التحكيم لها اعتباراتها ، ولها تقييماتها و لا أستطيع أن أتدخل في قرارها ويكفيني جداً الآراء التي سمعتها من النقاد ، ومن الجمهور .. لكن أعتقد أن اللجنة ، أو القائمين علي الجوائز .... يعني أنا كنت شايف أن فيه حاجة " ملخبطة " عند إعلانهم النتائج .. وأحب أن أقول أولاً : إن هذا لا يقلل من قدر أخي وحبيبي أحمد زكي الذي حصل علي الجائزة لأنه ممثل عظيم جداً .. لكن المسألة كلها كان فيها .. لا أعرف كان فيها إيه يعني .. ؟! حتى الكلام الذي قاله محمود أمين العالم " رئيس لجنة التحكيم عن الأفلام المقتبسة ، والأفلام اللي مش عارف إيه و . و.. طب إحنا عاملين فيلم مصري مائه في المائة ، وأكثر من ذلك : أنا عندي فيلمين " مصري مائه في المائة " القبطان " ، و " الجنتل " الذي تدور أحداثه في أجواء شعبية .. عموماً كل المسائل - بالنسبة لي - لا تعنيني في كثير أو قليل .. وما يهمني هو حب الناس .

ويضيف محمود عبد العزيز : طبعاً - أكيد - كانت الجائزة " تفرحني " ! .. لكن ما أفرحني فعلا هو الذي تردد بعد إعلان الجوائز : ازاي لم يحصل علي الجائزة ؟! .. والسؤال لم يكن فيه اعتراض علي من أخذ الجائزة ، لأنه " يستاهلها " ، ويستحق أكثر من جائزة .. وأنا عندي جوائز كثيرة جداً ، وسعيد بها جداً ، وكنت سوف أسعد بهذه " الجائزة " لو أخذتها ، إنما لجنة التحكيم شافت " غير كده .. وأنا حقيقي مش زعلان .. لكني مندهش .

• هل عدم فوزك بالجائزة ، جعلك تشعر ببعض " المرارة " ؟!

- بالعكس و الله ، بشرفي لم أصب بأي مرارة .. أصل بصراحة لم تعد هناك " قاعدة " أساساً في أي حاجة .. ممكن يكون فيه تصفيه مواقف داخل اللجنة ، مش معايه ، يمكن مع مخرجين يعني دفعة الثمانينات ضد دفعة التسعينات ، ودفعة التسعينات غير دفعة السبعينات ، وميول وأفكار

معينة .. يمكن هي " اتحسبت " بهذا الشكل .. لا داعي للكلام دلوقتي ، هذا رأي اللجنة ، وأنا لست متضايقاً من هذا ، لكن أنا شغلتي أن " أفن " !.. أنا عمري مارفعت السماعة وطلبت من أي صحفي -- وكلهم أحترمهم وأقدرهم وأغلبهم أصدقائي - من أجل نشر خبر ، أنا لا أحب الخبر المصنوع ، ويسعدني أن أجد من " ينقدني " ، مش أنا أقول لـه " ينقدني " أزاي ؟.. إذا فعلت هذا تحصل لي حالة انفصام في الشخصية "شيزوفرينيا " ، وهذا يفقدني محمود عبد العزيز.. هذا ليس كلاماً شاعرياً أو كلاماً أستدر به إعجاب أو عطف أحد .. هذا إحساسي .

• النجوم الكبار وجدوا صيغاً لاستمرار نجاحهم ، ارتبطوا بكتاب سيناريو ، أو مخرجين .. وكونوا " مجموعات " نجحت في تقديم أعمال ناجحة .. لماذا لم تحذوا حذوهم ؟!

- لا يوجد من يكره النجاح ! .. و للأسف لا توجد " مجموعة " استمرت .. لأن النجاح أصحابه كتير ، وكل واحد يقول " أنا " ، وبعد قليل تبدأ عملية " الدندنة " لكل واحد في المجموعة لينسب لنفسه النجاح .. ويبعد عن نفسه الفشل إن لم يحقق الفيلم نفس نجاح الفيلم السابق ، و لا بد أن تكون المجموعة واعية حتي لا تحدث " فركشة " ، وأظن أنك سمعت عن " فركشات " كثيرة جداً هذه الأيام .

ويضيف محمود عبد العزيز : بالعكس .. عندما يجد الفنان مجموعة يستريح معها يكون هذا بالنسبة له المرفأ أو الأمان .. وبعد نجاح مجموعة " الجنتل " – علي سبيل المثال - هب مليون واحد ودخلوا من أجل القضاء عليها في مهدها !.. وأنا حصلت معي تكوينات قبل ذلك وتركيبات كثيرة مع مخرجين ومؤلفين ، وعملنا معاً وحققنا نجاحاً ، ثم حصلت " ضربات " وضاقت المجموعة ، وكل واحد قال " أنا ".. ولكني لم أقل " أنا " أبداً.. ولا أريد أن أذكر أمثلة أو أسماء .

• محمود عبد العزيز أحد نجوم السينما الكبار في حيرة ، . ويبحث عن سيناريوهات ومخرجين و سينما جيدة يقدمها ..ألا يبدو هذا أمراً غريباً ، وهل أصبحت صناعة السينما في مصر " ضعيفة " لهذه الدرجة ، فلا تستفيد من نجومها ؟!

- إحنا اللي وصلنا إلي هذا الضعف ، وبالتالي أثرنا علي الصناعة .. يعني إيه ؟! .. دعني أسأل : أنا " مالي " ومال الصناعة ، و التجارة والتوزيع .. أنا مالي .. لماذا تريد أن تشغلني بهذا !.. وإذا انشغلت بكل هذا أعطيك " فن " ازاي ؟!.. المفروض أنا وأحمد زكي وكلنا اهتمامنا " بالفن" نفسه ، الفن الذي سوف نحاسب عليه !.. الناس لن تقول المنتج سيء ، لكن حتقول محمود عبد العزيز عمل فيلم " وحش " ، وأحمد زكي عمل فيلم مش عارف إيه .. إذن فأنا مالي ومالي ومالي ، ولكن لم أعد أفصل نفسي لا عن الصناعة ولا التجارة ولا التوزيع .. و لابد أن أبذل جهداً في كل هذا ، حكاية إن أنا أقدم " فن " فقط لم تعد موجودة .. أصبح لابد أن أبحث في كل حاجة بنفسي .

• الخطأ - إذن - في إدارة صناعة السينما في مصر؟

- طبعاً ! .. إحنا أصبحنا لا نعرف قيمة أنفسنا !.. فيه كسل !.. و" تواكل " ، يعني يخش لك واحد يقول : شو بدك أنت ، معي مليون ألف ليرة .. ويستطيع إقناعنا ، وأخذ إمضاءتنا .. ويأخذ سلفاً ويبيع الفيلم بأسعار عالية .. ويستطيع أيضاً أن يقول لك أنت لا تساوي شيئاً .. إحنا اللي وضعنا أنفسنا في هذا .

• خلال ٥ سنوات ، قدمت ٤ افلام مع ثلاثة من المخرجين الجدد ، وهذا نوع من المغامرة بالنسبة لأي نجم سينمائي (مع القليوبي وسيد سعيد وفخر الدين نجيدة) .. ما دوافعك لهذا ؟!

- أولاً .. هؤلاء المخرجين الثلاثة من خريجي معهد السينما ، مثلاً "محمد كامل القليوبي " دكتور في المعهد وله تجارب سينمائية في الفيلم التسجيلي ، وأحسست بما يريد أن يقدمه وأنا أعمل معه ، وقبل أن نبدأ الشغل .. وأعتقد أن لدي الحنكة والتجربة والخبرة التي تجعلني أدرك قيمة من أعمل معه .. وقد حققنا معاً نجاحاً كبيراً في فيلم " ٣ علي الطريق " ، والفيلم الثاني " البحر بيضحك ليه " أخذ جوائز مهرجانات اكثر من نجاحه الجماهيري .. وسيد سعيد " خريج معهد السينما ورئيس جمعية النقاد ودارس ومنظر معروف ، ولديه دراية بماهية السينما .. وقدم لي سيناريو لم أقرأ مثله في حياتي ، و لا أعرف ما رأيكم بعد التنفيذ (القبطان) .. وطبعاً كل هذه

عوامل تساعدني وتجعلني أقدم علي التجربة .. والمخرج الثالث " فخر الدين نجيدة " خريج المعهد .. ولا أستطيع أن أحكم علي التجربة إلا بعد أن يراها الناس .. فالموضوع كويس لسيناريست أسمه " عاطف البكري " كان مساعداً لشادي عبد السلام رحمة الله ، والموضوع كله سينما .. والإنتاج كان متوافراً وجيداً .

ويضيف محمود عبد العزيز : الحقيقة ، إني لازلت محتفظاً بآمالي التي كانت موجوده وأنا شاب صغير ، نفسي حد يكتشفني ، وكما فعل معي رمسيس نجيب ونور الدمرداش رحمهما الله ، فلماذا لا أعطي فرصة لشبان جدد .. ونصنع معاً سينما جميلة .

• هل تتعامل مع المخرجين الجدد حتي ينسب النجاح " للنجم " محمود عبد العزيز ؟!

– لا .. هذا ليس في دماغي إطلاقاً ، هل أنت تعتقد أن الفيلم ممكن ينجح بالممثل وحده مهما كانت عظمته ؟! .. هل تعتقد أن ممثلاً يشيل فيلما ليس فيه " مخرج " متميز أو " سيناريو " جيد ، أو ليس فيه " أبطال " معاه يساعدونه .. ومثلاً " القبطان " كان تجربة شديدة القوة ، ومغامرة جميلة جداً ، كلهم كانوا عايزين يقولوا حاجة فقدمنا فيلماً جيداً .. وفيلم " ٣ علي الطريق" نجح جداً والنجاح كان للجميع ولم ينسب لي لوحدي .

– لا يزال للحديث مع محمود عبد العزيز بقية ليروي لنا قصة المزرعة التي يمتلكها ، وما أشيع أنه قرر اعتزال الفن ليتفرغ للإشراف عليها .. وقصة قلقه الذي أدي إلي ابتعاده عن السينما والأضواء لمدة عامين .. ولماذا لم يعمل في التليفزيون بعد " رأفت الهجان " وهل المسرح في حساباته كنجم صاحب شعبية كبيرة ؟! .. وهل النجاح الجماهيري يعنيه أكثر أم جوائز المهرجانات ؟! .. وأخيراً ما الرسالة التي يسعي لتحقيقها " كنجم " يعيش صراع الشهرة وحب الناس وتحقيق ذاته .. ونتحدث معه عن أسرته .

نصف الدنيا : ١٥ يونيه ١٩٩٧

أرسـم اللوحـات وأمزقـها .. وزوجـتى ترممهـــا (٢)

عندما سألت محمود عبد العزيز عن السبب الذي جعله يعود " بقوة " ليحتل مكانه الشاغر بعد عـامين من الابتـعـاد أو الهروب .. أرجع سبب ابتـعـاده إلي " لخبـطة " أصابتـه ، وأن مـوجـة من التـردي العـام فنيـاً وثقـافيـاً واجـتـمـاعيـاً قد سـادت ، وصـراعـات في الوسط الفني .. وأنه وجد أن الحكاية غيـر " مستـاهلة " كل هذا .. ولكن بعد تأمل تأكد أنها " مـسـتـاهلة " فـعـلاً ، لأن حب الناس يستحق المعاناة .

يتحـدث محمود عبد العزيز ببساطة وتلقائية ، و لا يخفي انفعالاته التي تحيط بها خفة ظله ، وحركة يديه ، وتعبيرات وجهه.. ونستكمل معه الحوار ليروي : قصة " المزرعة " التي يملكها ؟!.. وإلي أي مـدي يؤثر قلقـه علي حـيـاته الأسـرية ؟!.. ومـا الذي يمنعـه من العـودة للمـسـرح .. والتـمـثـيل للتليفزيون؟!.. ولماذا يتدخل النجوم في التحضيـر لسيناريوهات الأفلام ؟! .. وما أسباب عدم اشتراك أكثر من نجم في عمل سينمائي واحد الآن ؟! وأخيراً مـا حقيقة علاقته بالنجم عادل إمام ، ولماذا تبدو أمام الرأي العام أنها متوترة ؟!

هنا نقتـرب أكثـر من الإنسـان مـحـمـود عبـد العـزيز وحيـاته وآرائه ومشـاعـره .. تحـاورنا في مكتبـه الذي يمتـاز بالبـسـاطة الشـديدة ، وفـوق حـوائطه لا تجـد سـوي ثلاث صـور : إحـداها فوتوغـرافية للنيل وفي الخلفية الأهـرامـات .. ثم صورتان زيتيتان الأولي للملك فاروق ، وقد سـألته لماذا يعلقها ، فقال : لأن صاحبها " برنس " ! .. أما الأخري فهي لشيخ سمح الوجه يحمل بخوراً.. وهو لا يعلق أي صـور لنفـســه ، ولا يضع أي صـور لولديه (مـحـمـد وكـريم) علي المكتب .. ولنستكمل الحوار ..

• .. قيل إن ابتعادك عن السينما لعامين ، كان بسبب اتجاهك للمشروعات التجارية وشرائك لمزرعة ، وإنك تفرغت لذلك مفضلاً إياه علي العمل السينمائي ؟!

- شيء عجيب جداً ، إذا عملت أي حاجة يبقي أنت بتكره السينما .. هل يكون مرضياً - لمن يرددون هذا الكلام - أن أصل إلي الحاجة التي تجعلني أقدم فيلماً لست راضياً عنه ؟! .. أنا أرفض هذا ! .. والحمد لله " مستورة " معي .. وبعدين مفيش " نحل " في مصر ، النحل كله مباد وعملية إنتاجه صعبة جداً لأن هناك " مرض " دخل لنا من اسرائيل قضي علي هذه العملية .. وليس عندي " منحل " اساساً وكان نفسي أعمله لأري أكثر قدرة الخالق سبحانه وتعالي .

ويضيف : لقد حاولت أن أقدم شيئاً لأولادي ، أخذت أرضاً بالتقسيط من شركة زراعية .. لأنه كان نفسي يكون عندي حاجة أهرب فيها من وجوه لا أريد أن آراها وتحبطني !.. أردت مكانا أحس فيه بالسكينة ، وأشم هواء نظيفاً ، وأري ورداً وخضرة .. لكن أتحدي أن احداً يملك أرضاً زراعية ويكسب من ورائها ، بالعكس الأرض دائما " مصرف " للمال .. والعائد يكون لمن يزرعها ، وأنا لا أزرعها ، ولكن هناك فلاحون يقومون بزراعتها .. ويارب تكسب .. وهذا لن يقلل من حبي للسينما .. أنا عندي مزرعة يا أخي فما المشكلة ؟!.. وكنت " هربان " من أفلام لن تضيف لي ، بل و أشعر أنها تقلل " من محمود عبد العزيز.. ونتيجة هذا حدثت ظروف نفسية .

• الم يكن هدفك إقامة مشروع تجاري والابتعاد عن السينما ؟!

إذا أردت هذا كنت عملت " مشروع تجاري " ، ويكون أفضل لي من " الأرض " كتير جداً لكن أنا لا أعرف في إدارة مثل هذه المشروعات .. صدقني ليس لي في العمل التجاري وكل ما يشغلني إسعاد الناس التي جعلتني " محمود عبد العزيز " ، ليس هذا كلاماً شاعرياً أو فلسفة ، أو أني أتكلم بمنطق ضعف .. ولكن في رحلة الهروب ، ماذا كنت أفعل ؟!.. كان لابد من وجودي شيء يشغلني ، كنت أذهب و " أزعق " جداً لأن هناك " شجرة " لم تزرع ، رغم أن هذه الشجرة لن تمثل أي قيمة

مـادية لي تغنيني عن التـفكيـر في الفن ، كنت أذهب لأقـرأ يمكن " تطلع " فكرة ، وابحث عن موضوعات .

وفي هذه الفـتـرة - يقـول مـحـمـود عـبـد العـزيز - عـرضت علي أربعـة أخـمـاس مـسلسـلات التليفزيون الكبيـرة ورفضتها ، واتحدي من يقول إن هذه المسلسلات تركت أي " علامـة " ! .. وأغلب أفلام السينما ورفضتها ، وعندما قدمت لم تحقق أي نجاح يذكر !.. وبالتالي لوكان هدفي الناحيـة التجارية التي تتكلم عنها ، لأصبح معي الآن كم من الفلوس كثير جداً .. ولكن كنت سـأفقد مـحمود عبد العزيز، وأكون شخصاً آخر وشخصية أنا أرفض أن ألبس " قناعها " .

● ما تعانيه من قلق ، إلي أي مدي ينعكس علي بيتك وزوجتك وولديك ؟!

- والله .. لا أعرف ماذا أقول ! .. أنا أحاول - لحد ما - عمل توازن ، بالرغم أني لا أستطيع عمله !.. وأعتقد أن هذه هي " الضريبة " التي أدفعها .. ولو سألت أحمد زكي أو نور الشريف ستجد عندهم "كميات" من القلق .. وأحيانا أعبـر عن قلقي في " لوحـات " ثم أمزقها .. وبعـد ذلك أجد " مـراتي " تأخذ هذه اللوحات وتبروزها .. وأجد من يقول لي : أنت ترسم لوحات عظيمـة !.. رغم أن الأمر كله قلق بداخلي أريد تفريغه .. فالقلق جزء من الشخصية الفنية .

● انشغالك مع ولديك (محمد وكريم) .. هل يقلل حدة القلق ؟!

- أنت عـارف .. وجودي مع محمد (ثانوية عامة) ، وكـريم (خامسة ابتدائي) يمثل اللحظة الحلوة والتي أطلبها من ربنا دائماً .. و" كـريم " عنده مـيول فنيـة وعـاشق جداً للمسـألة ويذكـرني بنفسي لما كان عندي ٦ سنوات ، وأحب " تقليد " كل شخصيات الأسرة ، ولكني أحاول أن أبعده عن الفن وقلقه .. أما " محمد " فهو يميل للتأليف وتغلب عليه الرومانسية .

● هل اعتادت زوجتك موجات القلق التي تصيبك ؟!

- والله .. كتر خيرها !.. أنا فعلاً تقلباتي شديدة جداً .. وأشعر أن هذا يضايقها .. لا أعرف.. ممكن تسألها ؟! .. ولكنها تتحملني .

• بعد تألقك السينمائي الأخير ، هل تفكر في العودة للمسرح أيضاً ؟!

- لا .. إطلاقاً !.. لأن المسرح عايز تفرغ كامل ، و لا يهمه أن تكون مريضاً ، أو درجة حرارتك ٣٩ درجة ، أو أن ابنك تعبان ، أو .. أو .. وبعدين ، ليس هناك مسرح في مصر ، وأنا أرفض أعمل في شيء أسمه المسرح السياحي .. فلم يعد هناك التزام في المسرح ، وأقول هذا بأعلى صوتي .. إذا أردت أن تقدم مسرحاً لابد أن تكون ديكتاتوراً حتى تستطيع تكوين " فرقة " ، وتكون صارماً تماماً .. وأنا لا أملك - للأسف - هذه الصفات .

• ويبدو أنك ترفض العمل في التليفزيون ؟!

- لم أجد المسلسل الذي يغريني بالعودة للتليفزيون خلال السنوات السبع الماضية .. لابد من العودة بعمل أقوي من " الهجان " .. وأنتظر عمل أستطيع من خلاله أن أضيف بهجة ، أو فرحة أو بسمة للناس .. وحتى أجده أنا بعيد عن التليفزيون .

• شاركت مع عدد كبير من النجوم في بطولة الأفلام السينمائية ، ولكن في السنوات الأخيرة اختفت هذه الظاهرة .. فهل أصبح من الصعب مشاركة "نجمين" في عمل واحد.. ولماذا ؟!

- أولاً .. عندما يجتمع نجمان أو ثلاثة في فيلم سينمائي ، كما حدث لي مع نور الشريف ، وحسين فهمي ، وأحمد زكي ، ويحيي الفخراني ، فهذا يجعل الفيلم جميلاً ، ويشعل التنافس اللذيذ ، لأن معك ممثلاً قوياً ولازم تبقي قوياً .. لكن النهاردة لا توجد الموضوعات التي تتحمل وجود أكثر من نجم .. وبعدين " قال يا جاريه اطبخي ، قال يا سيدي كلف " ، لا يوجد المنتج الذي يريد ذلك ، حيث إن هناك أدعاء بأن ارتفاع الأجور يعوق ذلك وادعاءات أخري .. رغم أن المنتج لا يدفع الأجر ، فالذي

يدفع الأجر هم الناس الذين يذهبون للسينما ، فهو يدفع مؤقتاً أو مقدماً ويحصل علي فلوسه من الجماهير .

• هناك نجوم يطربهم النجاح الجماهيري ، ونجوم تسعدهم جوائز المهرجانات .. إلي أي المعادلتين تميل ؟!

– الكمال لله وحده .. لكن الفنان يسعي دائماً نحو الكمال .. والنجم يسعده أن تنجح أعماله وتحصل علي جوائز مثل ما حدث معي في " الكيت كات " و " ثلاثة علي الطريق " ، و " العار " وأفلام كثيرة جداً ، حققت إيرادات وأخذت جوائز .. ليه لا ؟!.. الحقيقة أن الأمرين مرتبطان .. ولكن النجاح الجماهيري – بالنسبة لي – يمثل أهمية أكبر .

• هل لأن النجاح الجماهيري ، أصبح الحكم في " بورصة " أسعار النجوم ؟!

– ليه لا ؟! .. قد يكون هذا الأمر وارداً ، أو غير وارد ، وأنا لا أهرب من الإجابة .. ولكن النجاح الجماهيري معناه أن الفنان أستطاع إسعاد عدد كبير من الناس .. والناس دي تسعدك أيضاً بأن أجرك يزيد ، وينتظرون فيلماً جديداً لك .. وهنا يأتي القلق : ماذا تقدم لهم ؟! .. هل سيكون الجديد بنفس المستوي ، هل يسعدهم ؟! وتظل هذه المعادلة إلي ما شاء الله .

• متي تشعر بالاستمتاع ؟!

– متعة الفنان عندما يعمل ! .. ويستقر علي العمل الذي يمثله ، ويبدأ " يروق " له ، ويفتح له مساحات ، ويدخل في " هدومه " ، وقلقه وفكره و " مشيته " ، ويبدأ يتخنق أو يتشاجر مع نفسه ، متعة .. ومتعة " الشغل " في السينما لا تتخيلها .. لا أستطيع أن أقول لك : كيف أصف مشاعري عندما أمثل للسينما ؟! .. أحس أني طاير علي الأرض ، محلق ، إني حاجة مفردة جداً ، ووزني لا يتجاوز ١٥ أوقية ، والمتعة في خلق العمل أو بمعني أخر : في إحساسك بالشخصية ، وإزاي تتعمل ، وإزاي تتنفس فيها .. متعة ما بعدها متعة عندما يضاء البلاتوه .. وأثناء نجاح العمل .

• يبدو عند الرأي العام أن هناك شيئاً ما بينك وبين " عادل إمام " .. ماذا ؟! .. ما علاقتك بعادل إمام بالضبط ؟!

– أولاً .. ليس هناك – بالنسبة لي – أي شيء سيئ تجاه عادل إمام ، لأنه لا يستطيع فرد أن يأخذ حب فرد ويعطيه لآخر .. يعني الناس بتحب " فلان " خلاص ، لن يستطيع أحد تغيير ذلك .. لكن هناك تنافس جميل ومشروع ، من أجل أن نقدم " الأحلي " للناس .. عادل وأحمد وأنا ونور وفاروق وكلنا .. صدقني ، لا يوجد أي شيء بيني وبين عادل إمام .. هو راجل نجم ، وأنا راجل نجم.. و لا يستطيع أحد أن يأخذ حب محمود عبد العزيز ويديه لعادل إمام .. أو يأخذ حب الناس لعادل إمام ويديه لمحمود عبد العزيز .. و لا يأخذ حب الناس لأحمد زكي ويديه لعادل إمام ومحمود عبد العزيز .

ويضيف محمود عبد العزيز : إحنا كلنا تركيبة واحدة ، لكن بعض الأقلام في الجرائد غير مصرية لا يسعدها هذا .. لا أعرف لماذا ؟! .. رغم أنهم " يطلعون " بنجومهم السماء لأنهم " قلة " .. لكن إحنا أسرة واحدة ، و أتمني يارب دائماً تجمعنا السعادة والحب .. فالأمر لا يخرج عن منافسة لكسب حب الناس ، وحب الناس شيء جميل جداً .

نصف الدنيا : ٢٢ يونيه ١٩٩٧



القبـــطان


الفصل السابع
فيلموجرافيا
محمود عبد العزيز

غابة من السيقان

إخراج : حسام الدين مصطفى .
قصة : إحسان عبد القدوس .
سيناريو وحوار : محمد أبو يوسف - حسام الدين مصطفى .
تمثيل : محمود ياسين - ميرفت أمين - نيللى - عزة كمال . محمود عبد العزيز .
إنتاج : جينا فيلم .
تاريخ العرض : ١٩٧٤/٧/١ .

الحفيد

إخراج : عاطف سالم
قصة وحوار : عبد الحميد جودة السحار .
سيناريو : أحمد عبد الوهاب .
تمثيل : ميرفت أمين - نور الشريف - عبد المنعم مد بولى - كريمة مختار - منى جبر - محمود عبد العزيز .
إنتاج : أفلام محمد فرج .
تاريخ العرض : ١٩٧٤/١٢/٢٣ .

يوم الأحد الدامى

إخراج : نيازى مصطفى .
اقتباس : رءوف حلمى - عبد الحى أديب .
سيناريو وحوار : عبد الحى أديب .
تمثيل : رشدى أباظة - ميرفت أمين - نور الشريف - زهرة العلا- عماد حمدى - محمود عبد العزيز .
إنتاج : المتحدة للسينما (صبحى فرحات).
تاريخ العرض : ١٩٧٥/٥/١٩ .

٤- حتى آخر العمر

إخراج : أشرف فهمى .
قصة : نينا الرحبانى .
الإعداد السينمائى وحوار : يوسف السباعى.
سيناريو : محمد مصطفى سامى- رفيق الصبان - رمسيس نجيب - أشرف فهمى
تمثيل : نجوى إبراهيم - محمود عبد العزيز - عمر خور شيد- عماد حمدى- حياة قنديل .
إنتاج : مراد رمسيس نجيب .
تاريخ العرض : ١٩٧٥/١٠/٥ .

٥- حب على شاطئ ميامى

إخراج : حلمى رفله .
قصة وحوار : فيصل ندا .
سيناريو : محمد أبو يوسف .
تمثيل : شمس البارودى - حسن يوسف - سمير غانم - جورج سيدهم-- محمود عبد العزيز .
إنتاج : أفلام حلمى رفله .
تاريخ العرض : ١٩٧٦/٢/١٦ .

٦- وجها لوجه

إخراج : أحمد فؤاد .

قصة وسيناريو وحوار : سمير نوار .

تمثيل : سهير رمزى - محمود عبد العزيز - مصطفى فهمى - أمينة رزق - جميل راتب

إنتاج : أفلام المصرى (إبراهيم عزقلانى).

تاريخ العرض : ١٩٧٦/٩/٢٤ .

٧- شيطان الجزيرة

إخراج : سمير الغصينى - سهيل كنعان .

سيناريو : يوسف عيسى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - يسرا - رفيق السبيعى - ناجى جبر .

إنتاج : زنوبيا فيلم (دمشق) - كورونا فيلم (قبرص) .

تاريخ الإنتاج : ١٩٧٦ .

٨- كفانى يا قلب

إخراج : حسن يوسف .

قصة وحوار : موسى صبرى .

سيناريو : أحمد صالح .

تمثيل : شمس البارودى - حسن يوسف - فريد شوقى - عمر الحريرى- جميل راتب - محمود عبد العزيز.

إنتاج : أفلام حسن يوسف .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/٤/٢٥

٩- طائر الليل الحزين

إخراج : يحيى العلمى .

قصة وسيناريو وحوار : وحيد حامد .

تمثيل : نيللى - محمود عبد العزيز محمود مرسى - عادل أدهم شويكار .

إنتاج : شركة الأفلام المتحدة .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/٥/٢٣ .

١٠- خطايا الحب

إخراج : يحيى العلمى .

قصة وسيناريو وحوار : فيصل ندا .

تمثيل : ميرفت أمين - محمود عبد العزيز - أحمد مظهر - مريم فخر الدين - زوزو ماضى.

إنتاج : وكالة الجاعونى .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/٦/٦ .

١١- ابنتى والذئب

إخراج : سيد طنطاوى .

قصة : عبد الرحمن عوف .

سيناريو وحوار : محمود أبو زيد - صبرى عزت .

تمثيل : شمس البارودى - حسن يوسف - نور الشريف - محمود المليجى - صفية العمرى - محمود عبد العزيز .

إنتاج : المتحدة للسينما .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/٦/٢٧ .

١٢- البنت الحلوة الكدابه

إخراج : زكى صالح .

قصة وسيناريو وحوار : فيصل ندا .

تمثيل : نيللى - محمود عبد العزيز - سمير غانم - سعيد صالح - إبراهيم خان .

إنتاج : غادة فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/٧/١٨ .

١٣- الشياطين

إخراج : حسام الدين مصطفى .

قصة : ديستويفسكى (عن رواية المسوسون) .

سيناريو وحوار : محمود دياب .

تمثيل : نور الشريف - حسين فهمى - نورا - محمود عبد العزيز - حياة قنديل .

إنتاج : جينا فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/١٠/٧ .

١٤- مع حبى وأشواقى

إخراج : بركات .

سيناريو وحوار : عبد الحى أديب .

تمثيل : سهير رمزى - محمود عبد العزيز - حسن مصطفى - أميرة - إيمان .

إنتاج : شركة جيبكو .

تاريخ العرض : ١٩٧٧/١١/٢٠ .

١٥- ضاع العمر يا ولدى

إخراج : عاطف سالم .

قصة : مدام اكس .

سيناريو وحوار : محمد عثمان .

تمثيل : رشدى أباظة - نور الشريف - شهيرة - محمود عبد العزيز- عماد حمدى

إنتاج : أفلام محمود ياسين .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/٢/٢٠ .

١٦- عيب يا لولو .. يا لولو عيب

قصة وإخراج : سيد طنطاوى .

سيناريو وحوار : بهجت قمر - وصفى درويش .

تمثيل : نيللى - عزت العلايلى - عادل إمام - محمود عبد العزيز .

إنتاج : أفلام سيد طنطاوى .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/٦/٥ .

١٧- امرأة بلا قلب

إخراج : ياسين إسماعيل ياسين .

سيناريو وحوار: ياسين إسماعيل ياسين (عن الفيلم الأمريكى" سوف تحبين أمى")

تمثيل : سهير المرشدى - محمود عبد العزيز - لبلبة - سمير غانم - زوزو نبيل

إنتاج : أفلام توفيق عيسى .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/٩/٣ .

١٨- شباب يرقص فوق النار

إخراج : يحيى العلمى .

قصة وسيناريو وحوار : فيصل ندا

تمثيل: عادل إمام - صفاء أبو السعود - محمود عبد العزيز - عبد المنعم مد بولى

إنتاج : الأفلام المتحدة .

تاريخ العرض . ١٩٧٨/١٠/٢٣ .

١٩- امرأة فى دمى

إخراج : أحمد فؤاد

قصة وسيناريو : عبد الحى أديب .

حوار : رءوف حلمى .

تمثيل : سهير رمزى - محمود عبد العزيز - مصطفى فهمى - جميل راتب- ليلى حمادة .

إنتاج : وكالة الجاعونى .

تاريخ : ١٩٧٨/١٠/٣٠ .

٢٠- حساب السنين

إخراج : أحمد السبعاوى .

قصة : مقتبس من الفيلم الأمريكى " رغبة وكبرياء " .

سيناريو : رفيق الصبان .

حوار : رءوف حلمى .

تمثيل : فريد شوقى - ميرفت أمين - محمود عبد العزيز - صفية العمرى .

إنتاج : أفلام الصيفى .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/١١/٦ .

٢١- شفيقة ومتولى

إخراج : على بدرخان .

قصة : شوقى عبد الحكيم .

سيناريو وحوار : صلاح جاهين .

تمثيل : سعاد حسنى - أحمد زكى محمود عبد العزيز - أحمد مظهر- جميل راتب .

إنتاج : أفلام مصر العالمية .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/١١/٢٧ .

٢٢- قلوب فى بحر الدموع

إخراج : يحيى العلمى .

قصة : إبراهيم الوردانى .

سيناريو : عبد العزيز سلام .

حوار : يحيى العلمى .

تمثيل : سهير رمزى - محمود عبد العزيز صفية العمرى - مريم فخر الدين

إنتاج : شافعى للأفلام .

تاريخ العرض : ١٩٧٨/١٢/٦ .

٢٣- المتوحشة

إخراج : سمير سيف .

قصة : عن مسرحية " المتوحشة " تأليف جان آنوى .

سيناريو وحوار : صلاح جاهين - إبراهيم الموجى .

تمثيل : سعاد حسنى - محمود عبد العزيز -
ليلى فوزى - إبراهيم عبد الرازق.
إنتاج : سندريلا فيلم .
تاريخ العرض : ١٩٧٩/٢/١٩ .

٢٤- أقوى من الأيام

إخراج : نادر جلال .
قصة : جابر عبد السلام .
سيناريو وحوار : محمد مصطفى سامى .
تمثيل : نجلاء فتحى - محمود عبد العزيز -
عادل أدهم - عبد الوارث عسر .
إنتاج : أفلام جلال .
تاريخ العرض : ١٩٧٩/٢/٢٦ .

٢٥- عشاق تحت العشرين

إخراج : بركات .
قصة : سمير نوار .
سيناريو وحوار : بركات - محمد أبو يوسف.
تمثيل : يسرا - محمود عبد العزيز- تيسير
فهمى - يونس شلبى - محمود
المليجى
إنتاج : فيكتور أنطوان .
تاريخ العرض : ١٩٧٩/٤/٢٣ .

٢٦- و لا يزال التحقيق مستمرا

إخراج : أشرف فهمى .
قصة : أحسان عبد القدوس .
سيناريو : مصطفى محرم .
حوار : بشير الديك .
تمثيل : محمود ياسين - نبيلة عبيد -
محمود عبد العزيز - ليلى حمادة-
توفيق الدقن .
إنتاج : أفلام أشرف فهمى .
تاريخ العرض : ١٩٧٩/١٠/٢٩ .

٢٧- الأبالسة

إخراج : على عبد الخالق ز .
قصة : أحمد متولى .
سيناريو : بشير الديك .
تمثيل : فريد شوقى - نورا - محمود عبد
العزيز - حسين الشر بينى -
محسن محى الدين .
إنتاج : جمال التابعى .
تاريخ العرض : ١٩٨٠/٥/٦ .

٢٨- حب لا يرى الشمس

إخراج : أحمد يحيى .
قصة وسيناريو : محمود أبو زيد (عن الفيلم
الأمريكى" صانعة الأطفال ")
حوار : أحمد يحيى .
تمثيل : نجلاء فتحى - فريد شوقى -
محمود عبد العزيز - صفية
العمرى .
إنتاج : الشركة المصرية اللبنانية للسينما
(حسين الصباح) .
تاريخ العرض : ١٩٨٠/٧/٢١ .

٢٩ - × علامة معناها الخطأ

إخراج : سمير نوار .

سيناريو وحوار : سمير نوار .

تمثيل : محمود عبد العزيز - ناهد شريف - عمر الحريرى - أيمان .

إنتاج : سمير نوار .

تاريخ العرض : ١٩٨٠/١٠/١٩ .

٣٠- البنات عايزه ايه

إخراج : حسن الصيفى .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد عبد الوهاب .

تمثيل : سهير رمزى - محمود عبد العزيز - سمير غانم - هياتم .

إنتاج :بيراميد للسينما (صلاح عبد الرازق).

تاريخ العرض : ١٩٨٠/١٠/١٩ .

٣١ - أنا فى عينيه

إخراج : سعد عرفة .

قصة : سلمى شلاش .

سيناريو وحوار : أحمد صالح .

تمثيل : نجلاء فتحى - محمود عبد العزيز - تحية كاريوكا - حسن مصطفى.

إنتاج : أفلام الشرق الجديد .

تاريخ العرض : ١٩٨١/٧/٢٠ .

٣٢ - وداعاً للعذاب

إخراج : أحمد يحيى .

سيناريو وحوار : على الزرقانى .

تمثيل : نجلاء فتحى - حسين فهمى - محمود عبد العزيز - سمير حسنى - عقيلة راتب .

إنتاج : أفلام مصر العربية .

تاريخ العرض : ١٩٨١/٨/١ .

٣٣ - وادى الذكريات

إخراج : هنرى بركات .

قصة : ميشيل صوايا .

الإعداد السينمائى والحوار : يوسف السباعى .

سيناريو : رفيق الصبان .

تمثيل : شادية - محمود قابيل - حياة قنديل - محمود عبد العزيز - ليلى فوزى.

إنتاج : أفلام مراد رمسيس نجيب .

تاريخ العرض : ١٩٨١/٨/٢٤ .

٣٤ - الخبر المر

إخراج : أشرف فهمى .

قصة وسيناريو : عبد الحى أديب .

حوار : بهجت قمر .

تمثيل : فريد شوقى - محمود عبد العزيز - شريهان - شويكار - سعيد صالح

إنتاج : أفلام المعجزة .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/٤/٢٦ .

٣٥ - **إعدام طالب ثانوى**

إخراج : أحمد فؤاد درويش .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد فؤاد درويش .

تمثيل : سهير رمزى - نور الشريف - محمود عبد العزيز - محيى إسماعيل .

إنتاج : فرعون فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/٨/٢٣ .

٣٦ - **المعتوه**

إخراج : كمال عطية .

قصة : بشرى عبد الملك .

سيناريو وحوار : كمال عطية .

تمثيل : محمود عبد العزيز - عفاف شعيب - مجدى وهبه - جورج سيدهم .

إنتاج : عامر فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/٩/٢٠ .

٣٧ - **وكالة البلح**

إخراج : حسام الدين مصطفى .

قصة : نجيب محفوظ .

سيناريو : مصطفى محرم .

حوار : شريف المنباوى .

تمثيل : نادية الجندى - محمود ياسين - محمود عبد العزيز - وحيد سيف - سيد زيان .

إنتاج : أفلام محمد مختار .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/٩/٢٠ .

٣٨ - **العار**

إخراج : على عبد الخالق .

قصة وسيناريو وحوار : محمود أبو زيد .

تمثيل : نور الشريف - حسين فهمى - محمود عبد العزيز - نورا - أمينة رزق .

إنتاج : أضواء السينما .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/١٠/١١ .

٣٩ - **ليال**

إخراج : حسن الإمام .

قصة : جورج إبراهيم الخورى .

سيناريو وحوار : فيصل ندا .

تمثيل : سهير رمزى - حسين فهمى - محمود عبد العزيز - تحية كاريوكا .

إنتاج : المصرية اللبنانية للسينما .

تاريخ العرض : ١٩٨٢/١١/٨ .

٤٠ - **العذراء والشعر الأبيض**

إخراج : حسين كمال .

قصة : أحسان عبد القدوس .

سيناريو وحوار : كوثر هيكل .

تمثيل : نبيلة عبيد - محمود عبد العزيز - شريهان - ممدوح عبد العليم - مريم فخر الدين .

إنتاج : ماجد فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٣/٣/٢٨ .

٤١ - مملكة الهلوسة

إخراج : محمد عبد العزيز .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد الخطيب .

تمثيل : حسين فهمى - محمود عبد العزيز - سعيد صالح - ماجدة الخطيب .

إنتاج : أوزوريس فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٣/٤/١١ .

٤٢ - نصف أرنب

قصة و إخراج : محمد خان .

سيناريو وحوار : بشير الديك .

تمثيل : محمود عبد العزيز - يحيى الفخرانى - سعيد صالح - هالة صدقى .

إنتاج : رياض العقاد - إيهاب الليثى .

تاريخ العرض : ١٩٨٣/٦/١٣ .

٤٣ - درب الهوى

إخراج : حسام الدين مصطفى .

قصة : إسماعيل ولى الدين .

سيناريو : مصطفى محرم .

حوار : شريف المنباوى .

تمثيل : مديحة كامل - محمود عبد العزيز - يسرا - أحمد زكى - فاروق الفيشاوى

إنتاج : جينا فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٣/٧/١١ .

٤٤ - السادة المرتشون

قصة وإخراج : على عبد الخالق .

سيناريو وحوار : مصطفى محرم .

تمثيل : نجوى إبراهيم - محمود ياسين - محمود عبد العزيز - سعيد صالح - حسين الشربينى

إنتاج : شركة فينوس .

تاريخ العرض : ١٩٨٣/١٢/١٢ .

٤٥ - الرجل يحب مرتين

إخراج : عاطف سالم .

قصة : هالة الحفناوى .

سيناريو وحوار : محمد عثمان .

تمثيل : محمود عبد العزيز - شهيرة - ليلى علوى - هالة صدقى .

إنتاج : حسين تيسير (١٩٨٣) .

تاريخ العرض : لم يعرض فى صالات العرض.

٤٦ - بناتنا فى الخارج

إخراج : محمد عبد العزيز .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد صالح .

تمثيل : رغدة - محمود عبد العزيز - حاتم ذو الفقار - سعيد صالح .

إنتاج : أفلام فؤاد الألفى .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/٥/٧ .

٤٧ - تزوير فى أوراق رسمية

إخراج : يحيى العلمى .

سيناريو وحوار : صلاح فؤاد (عن مسرحية " فيلومينا مارتورانو " للإيطالى إدوارد دى فيليو)

تمثيل: ميرفت أمين - محمود عبد العزيز- مشيرة إسماعيل- هشام سليم- إيمان البحردرويش.

إنتاج : أوزوريس فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/٦/٢٥ .

٤٨ - فقراء لا يدخلون الجنة

إخراج : مدحت السباعى .

سيناريو وحوار : مدحت السباعى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - آثار الحكيم - يوسف شعبان - محمد رضا .

إنتاج : المصرية للسينما .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/٦/٢٥ .

٤٩ - أرجوك أعطنى هذا الدواء

إخراج : حسين كمال .

قصة : أحسان عبد القدوس .

سيناريو وحوار : مصطفى محرم .

تمثيل : نبيلة عبيد - محمود عبد العزيز - فاروق الفيشاوى - ماجدة الخطيب.

إنتاج : أفلام جرجس فوزى .

تاريخ العرض . ١٩٨٤/٦/٣٠ .

٥٠ - لك يوم يا بيه

إخراج : محمد عبد العزيز .

قصة وسيناريو وحوار : فاروق صبرى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - لبلبه - أبو بكر عزت - إيمان - زيزى مصطفى .

إنتاج : الإخوة المتحدين .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/٦/٣٠ .

٥١ - ولكن شيئاً ما يبقى

إخراج : محمد عبد العزيز .

قصة : فتحى أبو الفضل

سيناريو وحوار : أحمد صالح .

تمثيل : محمود عبد العزيز - مديحة كامل - نورا - سعيد صالح .

إنتاج : شذا فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/٨/٢٧ .

٥٢ - بيت القاصرات

إخراج : أحمد فؤاد .

قصة : رءوف حلمى .

سيناريو وحوار : أحمد عبد الوهاب .

تمثيل : محمود عبد العزيز - سماح أنور - محسنة توفيق - أحمد راتب .

إنتاج : أفلام أحمد فؤاد .

تاريخ العرض : ١٩٨٤/١٠/١٥ .

٥٣ - الشقة من حق الزوجة

إخراج : عمر عبد العزيز .

سيناريو وحوار : فراج إسماعيل .
تمثيل : محمود عبد العزيز - معالى زايد - جورج سيدهم - عبد الله فرغلى - نعيمة الصغير
إنتـاج : مؤسسة الشروق (مطيع زايد) .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/١/٧ .

٥٤ - الصعـاليـك

تأليف وإخراج : داود عبد السيد .
سيناريو وحوار : داود عبد السيد .
تمثيل : نور الشريف - محمود عبد العزيز - يسـرا - مـهـا أبو عـوف - على الغندور .
إنتـاج : ميما للإنتـاج السينمائى .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٢/٨ .

٥٥ - إعـدام ميت

إخراج : على عبد الخالق .
قصة وسيناريو وحوار : إبراهيم مسعود .
تمثـيل : فـريد شـوقى - مـحـمـود عـبـد العـزيز-بوسى- يحيى الفخرانى- ليلى علوى
إنتـاج : مدحت الشريف (تاميدو) .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٣/٤ .

٥٦ - الـدرب الأحمـر

إخراج : عبد الفتاح مدبولى .
تمثيل : محمود عبد العزيز - سهير رمزى - محمود إسماعيل - توفيق الدقن هيـاتم .
إنتـاج : جمال التابعى .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٤/١ .

٥٧ - عفـــوا أيها القانون

إخراج : إيناس الدغيدى .
قصة : نبيل مكاوى .
سيناريو وحوار : إبراهيم الموجى .
تمثيل : نجلاء فتحى - محمود عبد العزيز فـريد شـــوقى - ليلى طاهـر هياتم.
إنتـاج : أفلام مصر العالمية .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٩/٩ .

٥٨ - الكيـف

إخراج : على عبد الخالق .
قصة وسيناريو وحوار : محمود أبو زيد .
تمثـيل : مـحـمـود عـبـد الـعـزيز - يحيـ الفخرانى - نورا - جميل راتب .
إنتـاج : أضواء السينما .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٩/١٦ .

٥٩ - المجنـونـة

إخراج : عمر عبد العزيز .
سيناريو وحوار : إسعاد يونس .
تمثيل : محمود عبد العزيز - إسعاد يونس حاتم ذو الفقار - مها أبو عوف .

إنتـاج : أفلام صوت الموسيقى .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/٩/٣٠ .

٦٠ - الطـوفـان
تأليف و إخراج : بشير الديك .
تمثـيل : مـحـمـود عـبـد العـزيز - فـاروق الفيشاوى - سمية الألفى - محمود الجندى - أمينة رزق
إنتـاج : فـت فيلـم .
تاريخ العرض : ١٩٨٥/١١/١٨ .

٦١ - البـرىء
إخراج : عاطف الطيب .
قصة وسيناريو وحوار : وحيـد حامد .
تمثيل : أحـمـد زكى - مـحـمود عبد العـزيز - جميل راتـب - صلاح قابيل - ممدوح عبد العليم- إلهام شاهين
إنتـاج : أفلام فيديو ٢٠٠٠ .
تاريخ العرض . ١٩٨٦/٨/١١ .

٦٢ - الجـوع
إخراج : على بدرخان .
قصـة : نجيب محفوظ .
سـيناريو وحـوار : على بدرخـان - مـصطفى محرم - طارق الميرغنى .
تمثيل : سعاد حسنى - محمود عبد العزيز - يسرا - عبد العزيز مخيون .
إنتـاج : إيجيبت فيديو كاسيت .
تاريخ العرض : ١٩٨٦/٩/١ .

٦٣ - الحـدق يفهـم
إخراج : أحمد فؤاد .
سيناريو وحوار : فاروق سعيد .
تمثيل : محمود عبد العزيز - هالة فؤاد - أمـين الهنيـدى - أحـمـد بدير- المنتصر بالله .
إنتـاج : الوكالة العربية للسينما .
تاريخ العرض : ١٩٨٦/١٢/١٥ .

٦٤ - سكـة النـدامـة
إخراج : حسام الدين مصطفى .
قـصـة وسـيناريو وحـوار : حـسـين حلمى المهندس .
تمثيل : محمود عبد العزيز - يسـرا - نجاح الموجـى .
إنتـاج : أفلام محمد فوزى .
تاريخ العرض : ١٩٨٧/٢/١٦ .

٦٥ - أبنـاء وقتـلـة
إخراج : عاطف الطيب .
قصـة : إسماعيل ولى الدين .
سيناريو وحوار : مصطفى محرم .
تمثيل : محمود عبد العزيز - نبيلة عبيد - مجدى وهبه - رجاء حسين - شريف منير .
إنتـاج : شـذا فيلم .
تاريخ العرض : ١٩٨٧/٥/٢٨ .

٦٦ - **السادة الرجال**

تأليف وإخراج : رأفت الميهى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - معالى زايد - هالة فؤاد - إبراهيم يسرى .

إنتاج : ستوديو ١٣ .

تاريخ العرض : ١٩٨٧/٧/٦ .

٦٧ - **خليل بعد التعديل**

إخراج : يحيى العلمى .

قصة : جابر عبد السلام .

تمثيل : محمود عبد العزيز - ليلى علوى - سعاد نصر - حسين الشربينى .

إنتاج : شركةأفلام الإتحاد(مخلص شافعى).

تاريخ العرض : ١٩٨٧/٨/٣ .

٦٨ - **جرى الوحوش**

إخراج : على عبد الخالق .

قصة وسيناريو وحوار : محمود أبو زيد .

تمثيل : نور الشريف - محمود عبد العزيز - حسين فهمى - نورا - حسين الشربينى .

إنتاج : الشركة المصرية اللبنانية للسينما .

تاريخ العرض : ١٩٨٧/١١/٩ .

٦٩ - **نهر الخوف**

قصة و إخراج : محمد أبو سيف .

سيناريو وحوار : محمد أبو سيف - حسام الهجرسى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - نورا - صلاح قابيل - أحمد راتب .

إنتاج : تاكفور أنطونيان .

تاريخ العرض : ١٩٨٨/٧/١٨ .

٧٠ - **سمك لبن تمر هندى**

تأليف و إخراج : رأفت الميهى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - معالى زايد - يوسف داود .

إنتاج : ستوديو ١٣ .

تاريخ العرض : ١٩٨٨/١١/٢١ .

٧١ - **يا عزيزى كلنا لصوص**

إخراج : أحمد يحيى .

قصة : احسان عبد القدوس .

سيناريو وحوار : مصطفى محرم .

تمثيل : محمود عبد العزيز - ليلى علوى - صلاح قابيل - سعيد صالح .

إنتاج : فينوس فيلم .

تاريخ العرض : ١٩٨٩/١/٢ .

٧٢ - **الدنيا على جناح يمامة**

إخراج : عاطف الطيب .

قصة وسيناريو وحوار : وحيد حامد .

تمثيل : ميرفت أمين - محمود عبد العزيز - يوسف شعبان - أحمد بدير .

إنتاج : أفلام محمد فوزى .

تاريخ العرض : ١٩٨٩/١/١٦ .

٧٣ - **سيداتى آنساتى**

تأليف و إخراج : رافت الميهى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - معالى زايد - عبلة كامل - صفاء السبع - عائشة الكيلانى .

إنتاج : ستوديو ١٣ (رأفت الميهى) .

تاريخ العرض : ١٩٩٠/٧/٢ .

٧٤ - **أبو كرتونة**

إخراج : محمد حسيب .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد عبد الرحمن.

تمثيل : محمود عبد العزيز - سماح أنور - سعاد نصر - حسين الشربينى - حسن حسنى .

إنتاج : أفلام مصر العربية (واصف فايز) .

تاريخ العرض : ١٩٩١/٤/١٦ .

٧٥ - **قانون إيكا**

إخراج : أشرف فهمى .

قصة وسيناريو وحوار : أحمد صالح .

تمثيل : محمود عبد العزيز - آثار الحكيم - عبلة كامل - منى السعيد .

إنتاج : ماجدة حميدة .

تاريخ العرض : ١٩٩١/٨/١٦ .

٧٦ - **الكيت كات**

إخراج : داود عبد السيد .

قصة : إبراهيم أصلان (عن رواية مالك الحزين) .

سيناريو وحوار : داود عبد السيد .

تمثيل : محمود عبد العزيز - نجاح الموجى - أمينة رزق - شريف منير- عايدة رياض .

إنتاج : الشركة العالمية للتليفزيون والسينما (حسين القلا) .

تاريخ العرض : ١٩٩١/٩/٩ .

٧٧ - **فخ الجواسيس**

إخراج : أشرف فهمى .

قصة وسيناريو وحوار : إبراهيم مسعود .

تمثيل : محمود عبد العزيز - هالة صدقى - إيمان - أحمد خليل .

إنتاج : ألوان للإنتاج والتوزيع .

تاريخ العرض : ١٩٩٢/٤/٤ .

٧٨ - **دنيا عبد الجبار**

إخراج : عبد اللطيف زكى .

قصة وسيناريو وحوار : عصام الشماع .

تمثيل : محمود عبد العزيز - إلهام شاهين - صلاح قابيل - وحيد سيف .

إنتاج : سفنكس فيلم (د. عادل حسنى) .

تاريخ العرض : ١٩٩٢/١٢/١٤ .

٧٩ - ثــلاثــة على الطريــق

تأليف و إخراج : محمد كامل القليوبى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - عايدة رياض - مها ياسين - على حسنين .

إنتــاج : سفنكس فيلـم (د. عادل حسنى).

تاريخ العرض : ١٩٩٣/١٠/٤ .

٨٠ - خلطبيــطة

تأليف و إخراج : مدحت السباعى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - منى السعيد - حسين الشربينى .

إنتــاج : هوليود العرب (عبد الله الكاتب) .

تاريخ العرض : ١٩٩٤/٥/٢١ .

٨١ - زيــارة السيــد الرئيــس

إخراج : منير راضى .

قصة : يوسف القعيد .

سيناريو وحوار : بشير الديك -أحمد متولى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - نجاح الموجى - هياتم - أحمد راتب .

إنتــاج : راضى كلـر (ماهر راضى) .

تاريخ العرض : ١٩٩٤/٩/١٩ .

٨٢ - البحــر بيضحــك ليــه

تأليف و إخراج : محمد كامل القليوبى .

تمثيل:محمود عبد العزيز- نجاح الموجى- نهلة سلامة-حنان شوقى-شوقى شامخ .

إنتــاج : أحمد سعد للإنتاج الفنى .

تاريخ العرض : ١٩٩٥/٥/١٠ .

٨٣ - الجنتـــــل

إخراج : على عبد الخالق .

قصة وسيناريو وحوار : عصام الشماع .

تمثيل : محمود عبد العزيز - إلهام شاهين - بوسى - منى جلال .

إنتــاج : هانى جرجس فوزى .

تاريخ العرض : ١٩٩٦/١٠/٢٨ .

٨٤ - القبــطان

تأليف و إخراج : سيد سعيد .

تمثيل:محمود عبد العزيز- الممثلة اليونانية جولى اليوبول- أحمد توفيق-وفاء صادق

إنتــاج : وادى الملوك للإنتــاج الفنى (محمد إبراهيم - فاروق عبد الخالق) .

تاريخ العرض : ١٩٩٧/٩/٢٩ .

٨٥ - هــارمــونيكــا

إخراج : فخر الدين نجيدة .

سيناريو وحوار : عاطف البكرى .

تمثيل : محمود عبد العزيز - إلهام شاهين - زيزى البدراوى - أحمد السقا .

أنتــاج : دانا لـلإنتــاج والتــوزيع الفنى (مى مسحال) .

تاريخ العرض : ١٩٩٨/٦/٢٩ .

٨٦ - النمس

إخراج : على عبد الخالق .

تأليف : عصام الشماع .

تمثيل : محمود عبد العزيز- نهلة سلامة - عبد العزيز مخيون- حسين الإمام.

إنتاج : أفلام هانى جرجس .

تاريخ العرض : ٢٠٠٠/١/٨ .

٨٧ - سوق المتعة

إخراج : سمير سيف .

تأليف : وحيد حامد .

تمثيل : محمود عبد العزيز - إلهام شاهين - فاروق الفيشاوى - حمدى أحمد .

إنتاج : الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامى .

تاريخ العرض : ٢٠٠٠/١٢/٢٧ .

٨٨ - الساحر

إخراج : رضوان الكاشف .

تأليف : سامى السيوى .

تمثيل :محمود عبد العزيز- سلوى خطاب - منه شلبى- سرى النجار- جميل راتب

إنتاج : الشركة العربية للإنتاج والتوزيع السينمائى .

تاريخ العرض : ٢٠٠٢/٢/٢٢ .

٨٩ - رحلة مشبوهة

قصة وإخراج : أحمد يحيى .

سيناريو وحوار : مصطفى محرم .

تمثيل : محمود عبد العزيز - وفاء عامر - عبد العزيز مخيون - سعيد عبد الغنى

إنتاج : اتحاد الإذاعة والتليفزيون / الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامى .

تاريخ العرض : ٢٠٠٢/١٢/٥ .



المحـــتويات